میکروفیلم تهیه شد

بازبینی شد
۱۳۵۳ خ

کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب توحید مفضل – عربی ضمیمه دارد

مصنف راوی مفضل بن عمر الجعفی

مؤلف

خطی نسخ مختلف السطر

چاپی

سال طبع یا تحریر – عدد اوراق ۳۰۵

جزء کتب اخبار شماره ۴۴۷

شماره عمومی ۱۹۵۴ شماره قبض ۱۰۹۵

واقف میرزا رضاخان نائینی تاریخ وقف مرداد – ۱۳۱۱

طول ۲۱ عرض ۱۵ سانتیمتر قفسه ۹

روی ان الرب الجليل قال في الانجيل اعرف نفسك ايها الانسان تعرف ربك ظاهرك للفناء وباطنك انا

وقال صاحب الشريعة اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال امام الهداية من عرف نفسه فقد عرف ربه

قيل ومعرفة النفس هو ان يعرف الانسان مبدئه ومنتهاه من اين والى اين وذلك موقوف على معرفة

حقيقة الوجود المقيد وهو معرفة الفيض الاول الذي فاض عن حضرة ذي الجلال ثم فاض عنه

الوجود الموجود بامر واجب الوجود ومفيض الجود وذلك هو النقطة الواحدة التي هي مبدأ الكائنات

ونهاية الموجودات وروح الارواح ونور الاشباح

باز بینی شد

کتابخانه آستان قدس
ویژه ...
کتابخانهٔ آستان قدس

بسم الله الرحمن الرحيم

روى محمد بن سنان قال حدثني المفضل بن عمر قال كنت ذات
يوم بعد العصر جالسا في الروضة بين القبر والمنبر وانا متفكر فيما
خص الله به السيد محمدا صلى الله عليه واله من الشرف والفضايل
وما منحه واعطاه وشرفه به وحباه مما يعرفه الجمهور من الامة
وما جهلوه من فضله وعظم منزلته وخطير مرتبته فاني لكذلك
اذ اقبل ابن ابي العوجاء فجلس بحيث اسمع كلامه فلما استقر به
المجلس اذا رجل من اصحابه قد جاء فجلس اليه فتكلم ابن ابي العوجاء
فقال لقد بلغ صاحب هذا القبر العز بكماله وحاز الشرف بجميع خصاله
ونال الحظوة في كل احواله فقال له صاحبه انه كان فيلسوفا ادعى المرتبة
العظمى والمنزلة الكبرى واتى على ذلك بمعجزات بهرت العقول
وضلت فيها الاحلام وغاصت الالباب على طلب علمها في بحار
الفكر فرجعت خاسئات وهي حسير فلما استجاب لدعوته
العقلاء والفصحاء والخطباء دخل الناس في دينه افواجا فقرن
اسمه باسم ناموسه فصار يهتف به على رؤوس الصوامع في جميع
البلدان والمواضع التي انتهت اليها دعوته وعلت بها كلمته و
ظهرت فيها حجته برا وبحرا وسهلا وجبلا في كل يوم وليلة خمس مرات

مرددا في الاذان والاقامات ليتجدد في كل ساعة ذكره ولئلا يخمل امره
فقال ابن ابي العوجاء دع ذكر محمد فقد تحير فيه عقلي وضل في امره
فكري وحدثنا في ذكر الاصل الذي يمشي به ثم ذكر ابتداء الاشياء
وزعم ان ذلك باهمال لا صنعة فيه ولا تقدير ولا صانع له ولا مدبر
بل الاشياء تتكون من ذاتها بلا مدبر وعلى هذا كانت الدنيا لم
يزل ولا يزال قال المفضل فلم املك نفسي غضبا وغيظا
وحنقا فقلت يا عدو الله الحدت في دين الله وانكرت البارى
جل قدسه الذي خلقك في احسن تقويم وصورك في اتم صورة
ونقلك في احوالك حتى بلغ بك الى حيث انتهيت فلو تفكرت في
نفسك وصدقك لطيف حسك لوجدت دلائل الربوبية وآثار
الصنعة فيك قائمة وشواهده جل وتقدس في خلقك واضحة وبراهينه
لك لائحة فقال ابن ابي العوجاء يا هذا ان كنت من اهل الكلام كلمناك
فان ثبت لك حجة تبعناك وان لم تكن منهم فلا كلام لك وان كنت
من اصحاب جعفر بن محمد الصادق فما هكذا يخاطبنا ولا بمثل دليلك
يجادل فينا ولقد سمع من كلامنا اكثر مما سمعت فما افحش في خطابنا
ولا تعدى في جوابنا وانه للحليم الرزين العاقل الرصين لا يعتريه
خرق ولا طيش ولا نزق يسمع كلامنا ويصغي الينا ويستعرف حجتنا
حتى اذا استفرغنا ما عندنا وظننا انا قد قطعناه دحض حجتنا بكلام

يسير وخطاب قصير يلزمنا به الحجة ويقطع منا العذر ولا
نستطيع لجوابه ردا فان كنت من اصحابه فخاطبنا بمثل خطابه
قال المفضل فخرجت من المسجد محزونا متفكرا فيما بلي به
الاسلام واهله من كفر هذه العصابة وتعطيلها فدخلت على
مولاي جعفر الصادق عليه السلم فرآني منكسرا فقال ما لك فاخبرته
بما سمعت من الدهريين وما رددت عليهما فقال عليه السلم
يا مفضل لالقين اليك من حكمة الباري جل وعلا وتقدس اسمه
في خلق العالم والسباع والبهايم والطير والهوام وكل ذي
روح من الانعام والنبات والشجر المثمر وغير ذات الثمر
والحبوب والبقول الماكول من ذلك وغير الماكول ما يعتبر به
المعتبرون ويسكن الى معرفته المومنون ويتحير فيه الملحدون
فبكر الي غدا قال المفضل فانصرفت من عنده فرحا مسرورا
وطالت علي تلك الليلة انتظارا لما وعدني به مولاي فلما
اصبحت غدوت فاستوذن لي فدخلت عليه وقمت بين يديه
فامرني بالجلوس فجلست ثم نهض الى حجرة كان يخلو فيها
ونهضت بنهوضه فقال عليه السلم اتبعني فتبعته فدخل ودخلت خلفه
فجلس وجلست بين يديه فقال لي يا مفضل كاني بك وقد طالت
عليك هذه الليلة انتظارا لما وعدتك فقلت اجل يا مولاي فقال

يامفضل

يا مفضل ان الله عز وجل كان ولا شيء قبله وهو باق ولا نهاية له فله الحمد
على ما الهمنا وله الشكر على ما منحنا فقد خصنا من العلوم باعلاها ومن
المعالي باسناها واصطفينا على جميع الخلق بعلمه وجعلنا مهيمنين عليهم
بحكمته فقلت يا مولاي اتاذن لي ان اكتب ما تشرحه وكنت اعددت معي
ما اكتب فقال عليه السلم افعل يا مفضل ان الشكاك جهلوا الاسباب والمعاني
في الخلقة وقصرت افهامهم عن تامل الصواب والحكمة فيما ذرأ الباري جل
قدسه وبرأ من صنوف خلقه في البر والبحر والسهل والوعر فخرجوا بقصر
بقصر علومهم الى الجحود وبضعف بصايرهم الى التكذيب والعنود حتى انكروا خلق
الاشيا وادعوا ان كونها بالاهمال لا صنعة فيه ولا تقدير ولا حكمة من
مدبر ولا صانع تعالى الله عما يصفون وقاتلهم الله انى يوفكون فهم في
ضلالهم وعميهم وتحيرهم بمنزلة عميان دخلوا دارا قد بنيت اتقن بناء و
احسنه وفرشت باحسن الفرش والخزه واعد فيها ضروب الاطعمة والاشربة
والملابس والمارب التي يحتاج اليها ولا يستغنى عنها ووضع كل شيء من
ذلك موضعه على صواب من التقدير وحكمة من التدبير فجالوا يترددون
فيها يمينا وشمالا ويطوفون بيوتها اقبالا وادبارا محجوبة ابصارهم عنها
لا يبصرون هيئة الدار وما اعد فيها وربما عثر بعضهم بالشيء الذي
قد وضع موضعه واعد للحاجة اليه وهو جاهل بالمعنى فيه ولما اعد
ولماذا جعل كذلك فتذمر وتسخط وذم الدار وبانيها فهذه حال
هذا الصنف في انكارهم ما انكروا من امر الخلقة وثبات الصنعة فانهم
لما غربت اذهانهم عن معرفة الاسباب والعلل في الاشيا صاروا يجولون
في هذا العالم حيارى ولا يفهمون ما هو عليه خلقته وحسن صنعته

وصواب تهيئته وربما وقف بعضهم على الشي يجهل سببه والارب فيه
فيسرع الى ذمه ووصفه بالاحالة والخطا كالذي اقدمت عليه المانية
الكفرة وجاهرت به الملحدة المارقة والفجرة واشباههم من اهل الضلال
المعطلين انفسهم بالمحال فيحق على من انعم الله عليه بمعرفته وهداه
لدينه ووفقه لتامل التدبير في صنعة الخلايق والوقوف على ما
خلقوا له من لطيف التدبير وصواب التعبية بالدلالة القائمة الدالة
على صانعها ان يكثر حمد الله مولاه على ذلك ويرغب اليه في الثبات
عليه والزيادة منه فانه جل اسمه يقول لان شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم
ان عذابي لشديد يا مفضل اول العبر والادلة على الباري جل
قدسه تهيئة هذا العالم وتاليف اجزائه ونظمها على ما هي عليه فانك
اذا تاملت العالم بفكرك وميزته بعقلك وجدته كالبيت المبني
المعد فيه جميع ما يحتاج اليه عباده فالسماء مرفوعة كالسقف و
الارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة
كالذخاير وكل شي فيها لشانه معد والانسان كالمملك لذلك البيت
والمخول جميع ما فيه وضروب النبات مهيات لمآربه وصنوف الحيوان
مصروفة في مصالحه ومنافعه ففي هذا دلالة واضحة على ان العالم مخلوق
بتقدير وحكمة ونظام وملائمة وان الخالق له واحد وهو الذي الفه
ونظمه بعضا الى بعض جل قدسه وتعالى جده وكرم وجهه ولا اله غيره تعالى
عما يقول الجاحدون وجل وعظم عما ينتحله الملحدون نبتدئ يا مفضل
بذكر خلق الانسان فاعتبر به فاول ذلك ما يدبر به الجنين في الرحم

وهو محجوب في ظلمات ثلث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة
حيث لا حيلة عنده في طلب غذاء ولا دفع اذى ولا استجلاب منفعة
ولا دفع مضرة فانه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء
النبات فلا يزال ذلك غذاءه حتى اذا كمل خلقه واستحكم بدنه وقوي
اديمه على مباشرة الهواء وبصره على ملاقاة الضيا هاج الطلق بامه
فازعجه اشد ازعاج واعنفه حتى يولد فاذا ولد صرف ذلك الدم الذي
كان يغذوه من دم امه الى ثدييها فانقلب الطعم واللون الى ضرب اخر
اذ هو اشد موافقة للمولود من الدم فيوافيه في وقت حاجته اليه فحين
يولد قد تلمظ وحرك شفتيه طالبا للرضاع فهو يجد ثديي امه
كالاداوتين المعلقتين لحاجته فلا يزال يتغذى باللبن ما دام رطب
البدن رقيق الامعاء لين الاعضا حتى اذا تحرك واحتاج الى غذا فيه
صلابة ليشتد ويقوى به بدنه طلعت له الطواحين من الاسنان
والاضراس ليمضغ بها الطعام فيلين عليه ويسهل له اساغته فلا
يزال كذلك حتى يدرك فاذا ادرك وكان ذكرا طلع الشعر في وجهه
فكان ذلك علامة الذكر وعز الرجل الذي يخرج به من حد الصبي و
شبه النسا وان كانت انثى بقي وجهها نقيا من الشعر لتبقى لها البهجة
والنضارة التي تحرك الرجال لما فيه من دوام النسل وبقائه اعتبر
يا مفضل فيما يدبر به الانسان في هذه الاحوال المختلفة هل ترى يمكن

كتابخانه آستان قدس

ان يكون بالاهمال أفرأيت لو لم يجر اليه ذلك الدم وهو في الرحم ألم
يكن سيذوى ويجف كما يجف النبات اذا فقد الماء ولو لم يزعجه
المخاض عند استحكامه ألم يكن سيبقى في الرحم كالموؤد في الارض
ولو لم يوافقه اللبن مع ولادته ألم يكن سيموت جوعا او يغتذى بغذاء
لا يلائمه ولا يصلح عليه بدنه ولو لم يطلع عليه الاسنان في وقتها
ألم يكن سيمتنع عليه مضغ الطعام واساغته او يقيمه على الرضاع
فلا يشتد بدنه ولا يصلح للعمل ثم كان يشتغل امه بنفسه عن تربية
غيره من الاولاد ولو لم يخرج الشعر في وجهه في وقته ألم يكن سيبقى
في هيئة الصبيان والنساء فلا ترى له جلالة ولا وقارا فقال المفضل
فقلت يا مولاى فقد رايت من يبقى على حالته ولا ينبت الشعر في
وجهه وان بلغ حال الكبر فقال عم ذلك بما قدمت ايديهم وان
الله ليس بظلام للعبيد فمن هذا الذى يرصده حتى يوافيه بكل
شيء من هذه المآرب الا الذى انشأه خلقا بعد ان لم يكن ثم
يوكل له بمصلحته بعد ان كان فان كان الاهمال ياتى بمثل هذا
التدبير فقد يجب ان يكون العمد والتقدير ياتيان بالخطاء و
المحال لانهما ضد الاهمال وهذا فظيع من القول وجهل من قائله لان
الاهمال لا ياتى بالصواب والتضاد لا ياتى بالنظام تعالى الله عما يقول
الملحدون علوا كبيرا ولو كان المولود يولد فهما عاقلا لانكر العالم

عند

عند ولادته ولبقى حيرانا تائه العقل اذا راى ما لم يعرف وورد عليه ما لم ير
مثله من اختلاف صور العالم والطير والبهائم الى غير ذلك مما يشاهده
ساعة بعد ساعة ويوما بعد يوم واعتبر ذلك بان من سبى من بلد الى
بلد وهو عاقل يكون كالواله الحيران فلا يسرع في تعلم الكلام وقبول الادب
كما يسرع الذى يسبى صغيرا غير عاقل ثم لو ولد عاقلا كان يجد غضاضة
اذا راى نفسه محمولا مرضعا معصبا بالخرق مسجى في المهد لانه لا يستغنى
عن هذا كله لرقة بدنه ورطوبته حين يولد ثم كان لا يوجد له من
الحلاوة والموقع من القلوب ما يوجد للطفل فصار يخرج الى الدنيا
غبيا غافلا عما فيه اهله فيلقى الاشياء بذهن ضعيف ومعرفة
ناقصة ثم لا يزال يتزيد في المعرفة قليلا قليلا وشيئا بعد شيء
وحالا بعد حال حتى يالف الاشياء ويتمرن ويستمر عليها فيخرج من حد
التامل لها والحيرة فيها الى التصرف والاضطراب في المعاش بعقله و
حيلته والى الاعتبار والطاعة او السهو والغفلة والمعصية وفى هذا
ايضا وجوه اخر فانه لو كان يولد تام العقل مستقلا بنفسه لذهب
موضع حلاوة تربية الاولاد وما قدر ان يكون للوالدين في الاشتغال
بالولد من المصلحة وما يوجب التربية للاباء على الابناء من المكافاة
بالبر والعطف عليهم عند حاجتهم الى ذلك منهم ثم كان الاولاد لا
يالفون اباءهم ولا يالف الاباء ابناءهم لان الاولاد كانوا يستغنون
عن تربية الاباء وحياطتهم فيتفرقون عنهم حين يولدون فلا يعرف
الرجل اباه وامه ولا يمتنع من نكاح امه واخته وذوات المحارم منه

اذكان لا يعرفهن واقل ما فى ذلك من القباحة بل هو اشنع و
اعظم وافضح واقبح وابشع لو خرج المولود من بطن امه وهو يعقل
ان يرى منها ما لا يحل ولا حسن به ان يراه افلا ترى كيف اقيم كل
من الخلقة على غاية الصواب وخلا من الخطاء دقيقه وجليله اعرف
يا مفضل ما للاطفال فى البكاء من المنفعة واعلم ان فى ادمغة الاطفال
رطوبة ان بقيت فيها احدثت عليهم احداثا جليلة وعللا عظيمة
من ذهاب البصر وغيره فالبكاء يسيل تلك الرطوبة من رؤسهم
فيعقبهم ذلك الصحة فى ابدانهم والسلامة فى ابصارهم افليس قد جاز
ان يكون الطفل ينتفع بالبكاء ووالده لا يعرفان ذلك فهما دائبان
ليسكتانه ويتوخيان فى الامور مرضاته لئلا يبكى وهما لا يعلمان
ان البكاء اصلح له واجمل عاقبة فهكذا يجوز ان يكون فى كثير من
الاشياء منافع لا يعرفها القائلون بالاهمال ولو عرفوا ذلك لم يقضوا
على الشئ انه لا منفعة فيه ولا يعلمون السبب فيه فان كل ما لا يعرفه
المنكرون يعرفه العارفون كثيرا عما يقصر عنه علم المخلوقين محيط به علم
الخالق جل قدسه وعلت كلمته فاما ما يسيل من افواه الاطفال
من الريق ففى ذلك خروج الرطوبة التى لو بقيت فى ابدانهم لاحدثت
عليهم الامور العظيمة كمن تراه قد غلبت عليه الرطوبة فاخرجته الى
حد البله والجنون والتخليط الى غير ذلك من الامراض المتلفة كالفالج
واللقوة وما اشبههما فجعل الله تلك الرطوبة تسيل من افواههم
فى صغرهم لما لهم فى ذلك من الصحة فى كبرهم فتفضل على خلقه بما جهلوه

ونظر

ونظر لهم بما لم يعرفوه ولو عرفوا نعمه عليهم لشغلهم ذلك عن التمادى
فى معصيته فسبحانه ما اجل نعمته واسبغها على المستحقين وغيرهم من خلقه
تعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا فكر يا مفضل كيف جعلت آلات
الجماع فى الذكر والانثى جميعا على ما يشاكل ذلك فجعل للذكر آلة ناشزة
تمتد حتى تصل النطفة الى الرحم اذ كان محتاجا الى ان يقذف مائه
فى غيره وخلق للانثى وعاء قعرا تشتمل على المائين جميعا وتحمل الولد
وتتسع له وتصونه حتى يستحكم اليس ذلك من تدبير حكيم لطيف سبحانه
وتعالى عما يشركون فكر يا مفضل فى اعضاء البدن اجمع وتدبير كل
منها للارب فاليدان للعلاج والرجلان للسعى والعينان للاهتداء
والفم للاغتذاء والمعدة للهضم والكبد للتخليص والمنافذ لتنفيذ
الفضول والاوعية لحملها والفرج لاقامة النسل وكذلك جميع الاعضاء
اذا تاملتها واعملت فكرك فيها ونظرك وجدت كل شئ منها
قد قدر لشئ على صواب وحكمة قال المفضل فقلت يا مولاى ان قوما
يزعمون ان هذا من فعل الطبيعة فقال عليه السلام سلهم عن هذه الطبيعة
اهى شئ له علم وقدرة على مثل هذه الافعال ام ليست كذلك فان
اوجبوا لها العلم والقدرة فما يمنعهم من اثبات الخالق فان هذه
صفته وان زعموا انها تفعل هذه الافعال بغير علم ولا عمد وكان فى
افعالها ما قد تراه من الصواب والحكمة علم ان هذا الفعل للخالق الحكيم

وان الذي سموه طبيعة هو سنته في خلقه الجارية على ما اجراها عليه
فكر يا مفضل في وصول الغذاء الى البدن وما فيه من التدبير
فان الطعام يصير الى المعدة فتطبخه وتبعث بصفوه الى الكبد في عروق
دقاق واشجة بينهما قد جعلت كالمصفي للغذاء لكيلا يصل الى الكبد
منه شيء فينكيها وذلك ان الكبد رقيقة لا تحتمل العنف ثم ان الكبد
تقبله فيستحيل بلطف التدبير دما وينفذه الى البدن كله في مجاري
مهيأت لذلك بمنزلة التي تهيأ للماء حتى يطرد في الارض كلها
وينفذ ما يخرج منه من الخبث والفضول الى مغايض قد اعدت لذلك
فما كان منه من جنس المرة الصفراء جرى الى المرارة وما كان من جنس
السوداء جرى الى الطحال وما كان من جنس البلة والرطوبة جرى الى
المثانة فتامل حكمة التدبير في تركيب البدن ووضع هذه الاعضاء
منه مواضعها واعداد هذه الاوعية فيه لتحمل تلك الفضول
لئلا تنتشر في البدن فتسقمه وتنهكه فتبارك من احسن التقدير
واحكم التدبير وله الحمد كما هو اهله ومستحقه قال المفضل صف لي
نشوء الابدان ونموها حالا بعد حال حتى يبلغ التمام والكمال فقال عليه السلام
اول ذلك تصوير الجنين في الرحم حيث لا تراه عين ولا تناله يد ويدبره
حتى يخرج سويا مستوفيا جميع ما فيه قوامه وصلاحه من الاحشاء والجوارح
والعوامل الى ما في تركيب اعضائه من العظام واللحم والعصب والمخ والعروق

والغضاريف

والغضاريف فاذا خرج الى العالم تراه كيف ينمو بجميع اعضائه وهو
ثابت على شكله وهيئته لا تتزايد ولا تنتقص الى ان يبلغ اشده
ان مد في عمره او يستوفي مدته قبل ذلك هل هذا الا من لطف
التدبير والحكمة يا مفضل انظر الى ما خص به الانسان في خلقه تشريفا
وتفضيلا على البهائم فانه خلق ينتصب قائما ويستوي جالسا
ليستقبل الاشياء بيديه وجوارحه ويمكنه العلاج والعمل بهما فلو كان
مكبوبا على وجهه كذات الاربع لما استطاع ان يعمل شيئا من الاعمال
انظر الان يا مفضل الى هذه الحواس التي خص بها الانسان في خلقه
وشرف بها على غيره كيف جعلت العينان في الراس كالمصابيح
فوق المنارة ليتمكن من مطالعة الاشياء ولم يجعلا في الاعضاء التي
تحتهن كاليدين والرجلين فتعرضها الافات ويصيبها من
مباشرة العمل والحركة ما يعللها ويؤثر فيها وينقص منها ولا
في الاعضاء التي في وسط البدن كالبطن والظهر فيعسر تقلبهما و
اطلاعهما نحو الاشياء فلما لم يكن لهما في شيء من هذه الاعضاء
موضع كان الراس اسنى المواضع للحواس وهو بمنزلة الصومعة
لها فجعل الحواس خمسا تلقى خمسا لكيلا يفوتها شيء من المحسوسات
فخلق البصر ليدرك الالوان فلو كانت الالوان ولم يكن بصر
يدركها لم يكن فيها منفعة وخلق السمع ليدرك الاصوات فلو كانت
الاصوات ولم يكن سمع يدركها لم يكن فيها ارب وكذلك سائر الحواس

يا مفضل ثم هذا يرجع متكافيا فلو كان بصر ولم يكن الوان لما كان
للبصر معنى ولو كان سمع ولم يكن اصوات لم يكن للسمع موضع فانظر
كيف قدر بعضها يلقى بعضا فجعل لكل جارحة محسوسا تعمل فيه
ولكل محسوس حاسة تدركه ومع هذا فقد جعلت اشياء متوسطة
بين الحواس والمحسوسات لا يتم الحواس الا بها مثل الضياء والهواء
فانه لو لم يكن ضياء يظهر اللون للبصر لم يكن البصر يدرك اللون
ولو لم يكن هواء يؤدي الصوت الى السمع لم يكن السمع يدرك الصوت
فهل يخفى على من صح نظره واعمل فكره ان مثل هذا الذي وصفت
من تهيئة الحواس والمحسوسات يلقى بعضها بعضا وتهيئة اشياء
اخر بها يتم الحواس لا يكون الا بعمد وتقدير من لطيف خبير
فكر يا مفضل فيمن عدم البصر من الناس وما يناله من الخلل
في اموره فانه لا يعرف موضع قدمه ولا يبصر ما بين يديه فلا
يفرق بين الالوان وبين المنظر الحسن والقبيح فلا يرى حفرة ان
هجم عليها ولا عدوا ان اهوى اليه بسيف ولا يكون له سبيل
الى ان يعمل شيئا من هذه الصناعات مثل الكتابة والتجارة والصياغة
حتى انه لولا نفاذ ذهنه لكان بمنزلة الحجر الملقى وكذلك من عدم
السمع يختل في امور كثيرة فانه يفقد روح المخاطبة والمحاورة
ويعدم لذة الاصوات واللحون الشجية المطربة ويعظم المؤنة على الناس

فمحاورته

في محاورته حتى يتبرموا به ولا يسمع شيئا من اخبار الناس واحاديثهم
حتى يكون كالغايب وهو شاهد وكالميت وهو حي فاما من عدم
العقل فانه يلحق بمنزلة البهايم بل يجهل كثيرا مما يهتدي اليه البهايم
افلا ترى كيف صارت الجوارح والعقل وساير الخلال التي بها صلاح
الانسان والتي لو فقد منها شيئا لعظم ما يناله في ذلك من الخلل
يوافي خلقه على التمام حتى لا يفقد شيئا فلم كان كذلك الا انه خلق
بعلم وتقدير قال المفضل فقلت فلم صار بعض الناس يفقد شيئا من
هذه الجوارح فيناله في ذلك مثل ما وصفته يا مولاي قال ع ذلك للتاديب
والموعظة لمن يحل ذلك به ولغيره بسببه كما قد يؤدب الملوك الناس
للتنكيل والموعظة فلا ينكر ذلك عليهم بل يحمد من رايهم ويستصوب
من تدبيرهم ثم ان للذين ينزل بهم هذه البلايا من الثواب بعد الموت
ان شكروا وانابوا ما يستصغرون معه ما ينالهم منها حتى انهم لو خيروا
بعد الموت لاختاروا ان يردوا الى البلا ليزدادوا من الثواب فكر
يا مفضل في الاعضاء التي خلقت افرادا وازواجا وما في ذلك من
الحكمة والتقدير والصواب في التدبير فالراس مما خلق فردا و
لم يكن للانسان صلاح في ان يكون اكثر من واحد الا ترى انه
لو اضيف الى راس الانسان راس اخر لكان ثقلا عليه من غير حاجة
اليه لان الحواس التي يحتاج اليها مجتمعة في راس واحد ثم كان

الانسان ينقسم قسمين لو كان له راسان فان تكلم من احدهما
كان الاخر معطلا لا ارب فيه ولا حاجة اليه وان تكلم منهما
جميعا بكلام واحد كان احدهما فضلا لا يحتاج اليه وان تكلم
من احدهما بغير الذي تكلم به من الاخر لم يدر السامع باي ذلك
ياخذ واشباه ذلك من الاختلاط والبدان مما خلق ازواجا
ولم يكن للانسان خير في ان يكون له يد واحدة لان تلك كان
يخل بها فيما يحتاج الى معالجته من الاشياء الا ترى ان الرجل
[illegible] سليت احدى يديه لم يستطع ان يعالج صناعته
و[illegible] لم يحكمه ولم يبلغ منه ما يبلغه اذا كانت له
[illegible] على العمل افلا تفكر يا مفضل في الصوت و
الكلام وتهيئة الاته في الانسان فالحنجرة كالانبوب لخروج
الصوت واللسان والشفتان والاسنان لصياغة الحروف و
النغم الا ترى ان من سقطت اسنانه لم يقم اللين ومن سقطت
شفته لم يصحح الفاء ومن ثقل لسانه لم يفصح الراء واشبه شيء
بذلك المزمار والرية تشبه الزق الذي ينفخ فيه ليدخله
الريح والعضلات التي تقبض على الرية ليخرج الصوت كالاصابع
التي تقبض على الزق حتى تجري الريح في المزمار والشفتان والا
سنان التي تصوغ الصوت حروفا ونغما كالاصابع التي تختلف في فم

المزمار

المزمار فتصوغ صفيره الحانا غير انه وان كان مخرج الصوت يشبه
المزمار بالدلالة والتعريف فان المزمار بالحقيقة هو المشبه بمخرج الصوت
قد انبأتك بما في الاعضاء من الغناء في صنعة الكلام واقامة الحروف صفة
وفيها مع الذي ذكرت لك مآرب اخرى فالحنجرة ليسلك فيها
هذا النسيم الى الرية فتروح عن الفواد بالنفس الدائم المتتابع الذي
لو احتبس شيئا يسيرا لهلك الانسان وباللسان تذاق الطعوم
فتميز بينها ويعرف كل واحد منها حلوها من مرها وحامضها
من مزها ومالحها من عذبها وطيبها من خبيثها وفيه مع ذلك
معونة على اساغة الطعام والشراب والاسنان لمضغ الطعام
حتى يلين ويسهل على اساغته وهي مع ذلك كالسند للشفتين
تمسكهما وتدعمهما من داخل الفم واعتبر ذلك يا مفضل بانك
ترى من سقطت اسنانه مسترخي الشفة ومضطربها وبالشفتين
يترشف الشراب حتى يكون الذي يصل الى الجوف منه بقصد و
قدر لا يثج ثجا فيغص به الشارب او ينكا في الجوف ثم هما
بعد ذلك كالباب المطبق على الفم ليفتحهما الانسان اذا شاء
ويطبقهما اذا شاء ففيما وصفنا من هذا بيان ان كل واحد

من هذه الاعضا ينصرف وينقسم الى وجوه من المنافع كما ينصرف
الاداة الواحدة في اعمال شتى وذلك كالفاس يستعمل في النجارة و
الحفر وغيرهما من الاعمال يا مفضل لو رايت الدماغ اذا كشف عنه
لرايته قد لف بحجب بعضها فوق بعض لتصونه من الاعراض
وتمسكه ولا يضطرب ولرايت الجمجمة بمنزلة البيضة كيما تقيه حد
الصدمة والصكة التي ربما وقعت في الراس ثم قد جللت
الجمجمة بالشعر حتى صار بمنزلة الفرو للراس يستره من شدة الحر
والبرد فمن حصن الدماغ هذا التحصين الا الذي خلقه وجعله
ينبوع الحس والمستحق للحيطة والصيانة بعلو منزلته من البدن
وارتفاع درجته وخطر مرتبته تامل يا مفضل الجفن على العين
كيف جعل كالغشاء والاشفار كالاشراج واولجها في هذا الغار
واظلها بالحجاب وما عليه من الشعر يا مفضل من غيب الفواد
في جوف الصدر وكساه المدرعة التي هي غشاؤه وحصنه با
لجوانح وما عليها من اللحم والعصب لئلا يصل اليه ما ينكاه
من جعل في الحلق منفذين احدهما لمخرج الصوت وهو الحلقوم
المتصل بالرية والاخر منفذ للغذاء وهو المريء المتصل بالمعدة
الموصل للغذاء اليها وجعل على الحلقوم طبقا يمنع الطعام ان
يصل

يصل الى الرية فيقتل من جعل الرية مروحة الفواد ولا تفتر ولا تخل
لكيلا تتحيز الحرارة في الفواد فتودي الى التلف من جعل لمنافذ البول
والغايط اشراجا تضبطهما لئلا يجريا جريانا دائما فيفسد على الانسان
عيشه فكم عسى ان يحصي المحصي من هذا بل الذي لا يحصى منه ولا
يعلمه الناس اكثر من جعل المعدة عصبانية شديدة وقدرها
لهضم الطعام الغليظ من جعل الكبد رقيقة ناعمة لقبول الصفو
اللطيف من الغذاء ولتهضم ما هو الطف من عمل المعدة الا الله القادر
المقتدر اترى الاهمال ياتي بشيء من ذلك كلا بل تدبير من مدبر
حكيم قادر عالم بالاشيا قبل خلقه اياها لا يعجزه شيء وهو اللطيف الخبير
فكر يا مفضل لم صار المخ الرقيق محصنا في انابيب العظام هل
ذلك الا ليحفظه ويصونه لم صار الدم السائل محصورا في العروق
بمنزلة الماء في الظروف الا لتضبطه فلا يفيض لم صارت الاظفار
على اطراف الاصابع الا وقاية لها ومعونة على العمل لم صار داخل
الاذن ملتويا كهيئة الكوكب الا ليطرد فيه الصوت حتى ينتهي
الى السمع وليكسر حمة الريح فلا ينكا في السمع لم حمل الانسان على
فخذيه واليتيه هذا اللحم الا لتقيه من الارض فلا يتالم من
الجلوس عليهما كما يالم من نحل جسمه وقل لحمه اذا لم يكن بينه وبين الارض
حايل يوقيه صلابتها من جعل الانسان ذكرا وانثى الا من خلقه

متناسلاً ومن خلقه متناسلاً الا من خلقه مؤملاً ومن اعطاه
الات العمل الا من خلقه عاملاً ومن خلقه عاملاً الا من جعله
محتاجا ومن جعله محتاجا الا من ضربه بالحاجه ومن ضربه
بالحاجه الا من توكل بتقويمه من خصه بالفهم الا من اوجب له
الجزاء من وهب له الحيلة الا من ملكه الحول من ملكه الحول الا من
الزمه الحجة من يكفيه ما لا تبلغه حيلة الا من لا بد من شكره
فكر وتدبر يا مفضل ما وصفته هل تجد الاهمال ياتي على هذا
النظام والترتيب تبارك الله وتعالى عما يصفون اصف لك
الان يا مفضل الفواد اعلم ان فيه ثقبا موجهة نحو الثقب التي
في الرية تروح عن الفواد حتى لو اختلف تلك الثقب وتزايل
بعضها عن بعض لما وصل الروح الى الفواد ويهلك الانسان
افيستجيز ذو فكرة وروية ان يزعم ان مثل هذا يكون بالاهمال
ولا يجد شاهدا من نفسه نزعه عن هذا القول لو رايت فردا
من مصراعين فيه كلوب اكنت تتوهم انه جعل كذالك بلا معنى
بل كنت ستعلم ضرورة انه مصنوع يلقى فردا اخر فيبرزه ليكون
في اجتماعهما ضرب من المصلحة وهكذا تجد الذكر من الحيوان كانه
فرد من زوج مهنأ من فرد انثى فيلتقيان لما فيه من دوام
النسل وبقائه فتبا وخيبة وتعسا لمنتحلي الفلسفة كيف عميت قلوبهم

عن هذه

من هذه الخلقة العجيبة حتى انكروا التدبير والعمد فيها اعتبر الان
يا مفضل بعظم النعمة على الانسان في مطعمه ومشربه وتسهيل خروج الاذى
اليس من حسن التقدير في بناء الدار ان يكون الخلاء في استر موضع
منها فهكذا جعل الله سبحانه المنفذ المهيا للخلاء من الانسان في استر
موضع منه فلم يجعله بارزا من خلفه ولا ناشرا من بين يديه بل هو
مغيب في موضع غامض من البدن مستور محجوب يلتقي عليه الفخذان
وتحجبه الاليتان بما عليهما من اللحم فيواريانه فاذا احتاج الانسان
الى الخلاء وجلس تلك الجلسة الفى ذلك المنفذ منه منصبا مهيا
لانحدار الثفل فتبارك من تظاهرت الاؤه ولا يحصى نعماؤه فكر
يا مفضل في هذه الطواحن التي جعلت للانسان فبعضها حداد
لقطع الطعام وقرضه وبعضها عراض لمضغه ورضه فلم ينقص واحد
من الصنفين اذ كان يحتاج اليهما جميعا تامل واعتبر بحسن التدبير
في خلق الشعر والاظفار فانهما لما كانا مما يطول ويكثر حتى يحتاج
الى تخفيفه اولا فاولا جعلا عديمي الحس لئلا يولم الانسان الاخذ
منهما ولو كان قص الشعر وتقليم الاظفار مما يوجد له مس ذلك
لكان الانسان من ذلك بين مكروهين اما ان يدع كل واحد
منهما حتى يطول فيثقل ذلك عليه واما ان يخففه بوجع والم يتالم منه

قال المفضل فقلت فلم لم يجعل ذلك خلقة لا تزيد فيحتاج
الانسان الى النقصان منه فقال ع ان الله تبارك وتعالى في ذلك على
العبد نعماء لا يعرفها فيحمده عليها اعلم يا مفضل ان الالام
البدن وادوائه تخرج بخروج الشعر في مسامه وبخروج الاظفار
من انا ملها ولذلك امر الانسان بالنوره وحلق الراس وقص
الاظفار في كل اسبوع ليسرع الشعر والاظفار في النبات فيخرج
الالام والادواء بخروجهما واذا طالا تحيرا وقل خروجهما فاحتبست
الالام والادواء في البدن فاحدثت عللا واوجاعا ومنع مع ذلك
الشعر من المواضع التي تضر بالانسان ويحدث عليه الفساد والضرر
لو نبت الشعر في العين الم يكن سيعمي البصر ولو نبت في الفم الم يكن
سينغص على الانسان طعامه وشرابه ولو نبت في باطن الكف
الم يكن سيعوقه عن صحة اللمس وبعض الاعمال فانظر كيف تنكب
بالشعر هذه المواضع لما في ذلك من المصلحة ثم ليس هذا في
الانسان فقط بل تجده في البهايم والسباع وساير المتناسلات
فانك ترى اجسامها مجللة بالشعر وترى هذه المواضع خالية منه
لهذا السبب بعينه فتامل يا مفضل الخلقة تحرز وجوه الخطاء و
المضرة وتاتي بوجوه الصواب والمنفعة ان المانية واشباههم
متى اجتهدوا في عيب الخلقة والعمد عابوا الشعر النابت على الركب

والابطين

والابطين ولم يعلموا ان ذلك من رطوبة تنصب الى هذه المواضع
فينبت فيها الشعر كما ينبت العشب في مستنقع المياه افلا ترى
الى هذه المواضع استر واهيا لقبول تلك الفضلة من غيرها ثم
ان هذه تعد مما يحمل الانسان من مؤنة هذا البدن وتكاليفه
لما له في ذلك من المصلحة فان اهتمامه بتنظيف بدنه واخذ
ما يعلوه من الشعر مما يكسر به شهوته ويكف عاديته ويشغله
عن بعض ما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والبطالة تامل يا مفضل
الريق وما فيه من المنفعة فانه جعل يجري جريانا دائما الى الفم ليبل
الحلق واللهوات ولا يجف فان هذه المواضع لو جعلت كذلك
كان فيه هلاك الانسان ثم كان لا يستطيع ان يسيغ طعاما
اذا لم يكن في الفم بلة تنفذه تشهد بذلك المشاهدة واعلم
ان الرطوبة مطية الغذاء وقد تجري من هذه البلة الى موضع
اخر من المرة فيكون في ذلك صلاح تام للانسان ولو يبست
المرة لهلك الانسان ولقد قال قوم من جهلة المتكلمين وضعفة
المتفلسفين بقلة التمييز وقصور العلم لو كان بطن الانسان
كهيئة القباء يفتحه الطبيب اذا شاء فيعاين ما فيه ويدخل يده
فيعالج ما اراد علاجه الم يكن اصلح من ان يكون مصمتا محجوبا

عن البصر واليد لا يميز من يعرف ما فيه الا بكلالات غامضة
كمثل النظر الى البول وجس العرق وما اشبه ذلك مما يكثر فيه الغلط
والشبهه حتى ربما كان ذلك سببا للموت فلم ما علم هولاء الجهلة
ان هذا لو كان هكذا كان اول ما فيه انه كان يسقط عن الانسان
الوجل من الامراض والموت وكان يستشعر البقاء ويغتر بالسلامة
فيخرجه ذلك الى العتو والاشر ثم كانت الرطوبات التى فى البطن
يترشح ويتحلب فيفسد على الانسان مقعده ومرقده وثياب
بذلته وزينته بل كان يفسد عليه عيشه ثم ان الكبد والمعده
والفواد انما تفعل افعالها بالحرارة الغريزية التى جعلها محتبسة
فى الجوف فلو كان فى البطن فرج ينفتح حتى يصل البصر الى روٴيته واليد
الى علاجه لوصل برد الهواء الى الجوف فمازج الحرارة الغريزية و
بطل عمل الاحشاء فكان فى ذلك هلاك الانسان افلا ترى
ان كل ما تذهب اليه الاوهام سوى ما جاءت به الخلقة خطأ
وخطل فكر يا مفضل فى الافعال التى جعله فى الانسان من الطعم
والنوم والجماع وما دبر فيها فانه جعل لكل واحد منها فى الطباع
نفسه محرك يقتضيه ويستحث به فالجوع يقتضى الطعم الذى به
حيوة البدن وقوامه والكرى يقتضى النوم الذى فيه راحة البدن
واجمام قواه والشبق يقتضى الجماع الذى فيه دوام النسل وبقاوه
ولو كان الانسان انما يصير الى اكل الطعام لمعرفته بحاجة بدنه

اليه

اليه ولم يجد من طباعه شيئا يضطره الى ذلك كان خليقا ان
يتوانى عنه احيانا بالتثقل والكسل حتى يخل بدنه فيهلك كما يحتاج
الواحد الى الدواء بشئ مما يصلح به بدنه فيدافع به حتى يوديه
ذلك الى المرض والموت وكذلك لو كان انما يصير الى النوم بالتفكر
فى حاجته الى راحة البدن واجمام قواه كان عسى ان يتثاقل عن
ذلك فيدفعه حتى ينهك بدنه ولو كان انما يتحرك للجماع بالرغبة
فى الولد كان غير بعيد ان يفتر عنه حتى يقل النسل او ينقطع فان
من الناس من لا يرغب فى الولد ولا يحفل به فانظر كيف جعل لكل
واحد من هذه الافعال التى بها قوام الانسان وصلاحه محرك من
نفس الطبع يحركه لذلك ويحدوه عليه واعلم ان فى الانسان قوى
اربعا قوة جاذبة تقبل الغذاء وتورده على المعده وقوة ممسكة
الطعام حتى تفعل فيه الطبيعة فعلها وقوة هاضمة وهى التى تطبخه
وتستخرج صفوه وتبثه فى البدن وقوة دافعة تدفعه وتحدر
الثفل الفاضل بعد اخذ الهاضمة حاجتها فكر فى تقدير هذه القوى
الاربعة التى فى البدن وافعالها وتقديرها للحاجة اليها والارب فيها
وما فى ذلك من التدبير والحكمة فلولا الجاذبة كيف يتحرك الانسان
لطلب الغذاء التى بها قوام البدن ولولا الممسكة كيف كان يلبث الطعام
الطعام فى الجوف حتى تهضمه المعدة ولولا الهاضمة كيف كان ينطبخ حتى
يخلص منه الصفو الذى يغذو البدن ويسد خلله ولولا الدافعة

كيف كان الثفل الذى تخلفه الهاضمة يندفع ويخرج اولا فاولا افلا
ترى كيف وكل الله سبحانه بلطيف صنعه وحسن تقديره هذه
القوى بالبدن والقيام بما فيه صلاحه وسامثل لك فى ذلك
مثالا ان البدن بمنزلة دار الملك وله فيها حشم وقوام موكلون
بالدار فواحد لاقتضاء حوايج الحشم وايرادها عليهم واخر لقبض ما
يرد وخزنه الى ان يعالج ويهيا واخر لعلاج ذلك وتهيئته و
تفرقته واخر لتنظيف ما فى الدار من الاقذار واخراجه منها فالملك
فى هذا هو الخلاق الحكيم ملك العالمين والدار هى البدن والحشم
هى الاعضا والقوام هى هذه القوى الاربع ولعلك ترى ذكرنا هذه
القوى الاربع وافعالها بعد الذى وصفت فضلا وتزداده اذ ليس
ما ذكرته من هذه القوى على الجهة التى ذكرت فى كتب الاطباء ولا
قولنا فيه كقولهم لانهم ذكروها على ما يحتاج اليه فى صناعة الطب وتصحيح
الابدان وذكرناها على ما يحتاج فى صلاح الدين وشفاء النفوس
من الغى كالذى اوضحته بالوصف الشافى والمثل المضروب من
التدبير والحكمة فيها تامل يا مفضل هذه القوى التى فى النفوس
وموقعها من الانسان اعنى الفكر والوهم والعقل والحفظ وغير ذلك
افرايت لو نقص الانسان من هذه الخلال الحفظ وحده كيف كانت
تكون حاله وكم من خلل كان يدخل فى اموره عليه ومعاشه وتجارته اذا

لم يحفظ

لم يحفظ ما له وعليه وما اخذ وما اعطى وما راى وما سمع وما
قال وما قيل له ولم يذكر من احسن اليه ممن اساء به وما نفعه
مما يضره ثم كان لا يهتدى بطريق لو سلكه ما لا يحصى ولا يحفظ
علما ولو درسه عمره ولا يعتقد شيئا دينا ولا ينتفع بتجربة ولا يستطيع
ان يعتبر شيئا على ما مضى بل كان خليقا ان ينسلخ من الانسانية
اصلا فانظر الى النعمة على الانسان فى هذه الخلال وكيف موقع
الواحدة منها دون الجميع واعظم من النعمة على الانسان فى الحفظ
النعمة فى النسيان فانه لولا النسيان لما سلا احد عن مصيبة ولا انقضت
له حسرة ولا مات له حقد ولا استمتع بشئ من متاع الدنيا مع
تذكر الافات ولا رجا غفلة من سلطان ولا فترة من حاسد
افلا ترى كيف جعل فى الانسان الحفظ والنسيان وهما مختلفان
متضادان وجعل له فى كل منهما ضرب من المصلحة وما عسى ان
يقول الذين قسموا الاشيا بين خالقين متضادين فى هذه
الاشيا المتضادة المتباينة وقد تريها تجتمع على ما فيه الصلاح
والمنفعة انظر يا مفضل الى ما خص به الانسان دون جميع الحيوان
من هذا الخلق الجليل قدره العظيم غناؤه اعنى الحيا فلولاه
لم يقر ضيف ولم يوف بالعدات ولم يقض الحوايج ولم يتحر الجليل

کشیده نشد مهمان   دو فا کرده نشد بوعدها   و برآورده نشد حاجتها   و تعظیم کرده نشد بزرگا

ولم يتنكب القبيح في شيء من الاشياء حتى ان كثيرا من الامور
المفترضة ايضا انما يفعل للحيا فان من الناس من لولا الحياء
لم يرع حق الوالدين ولم يصل ذا رحم ولم يؤد امانة ولم يعف عن فاحشة
افلا ترى كيف وفي الانسان جميع الخلال التي فيها صلاحه وتمام
امره تأمل يا مفضل ما انعم الله تقدست اسمائه به على الانسان
من هذا المنطق الذي يعبر به عما في ضميره وما يخطر بقلبه وينتجه
فكره به يفهم عن غيره ما في نفسه ولولا ذلك كان بمنزلة البهائم
المهملة التي لا تخبر عن نفسها بشيء ولا تفهم عن مخبر شيئا
وكذلك الكتابة التي بها يقيد اخبار الماضين للباقين
واخبار الباقين للآتين وبها تخلد الكتب في العلوم والآداب
وغيرهما وبها يحفظ الانسان ذكر ما يجري بينه وبين غيره
من المعاملات والحساب ولولاه لانقطع اخبار بعض الازمنة
عن بعض واخبار الغائبين عن اوطانهم ودرست العلوم و
ضاعت الآداب وعظم ما يدخل على الناس من الخلل في امورهم
ومعاملاتهم وما يحتاجون الى النظر فيه من امر دينهم وما روي
لهم مما لا يسعهم جهله ولعلك تظن انها مما تخلص اليه بالحيلة
والفطنة وليست مما اعطيت الانسان من خلقه وطباعه

وكذلك

وكذلك الكلام انما هو شيء يصطلح عليه الناس فيجري بينهم
ولهذا صار تختلف في الامم ولهذا صار تختلف في الامم
المختلفة بالسن مختلفة وكذلك الكتابة ككتابة العربي و
السرياني والعبراني والرومي وغيرها من سائر الكتابة التي
هي متفرقة في الامم انما اصطلحوا عليها كما اصطلحوا على الكلام
فيقال لمن ادعى ذلك ان الانسان وان كان له في الامرين كليهما
جميعا فعل او حيلة فان الشيء الذي يبلغ به ذلك الفعل و
الحيلة عطية وهبة من الله عز وجل له في خلقته فانه لو لم يكن
له لسان مهيئ للكلام وذهن يهتدي به للامور لم يكن ليتكلم
ابدا ولو لم يكن له كف مهيأة واصابع للكتابة لم يكن ليكتب ابدا
واعتبر ذلك من البهائم التي لا كلام لها ولا كتابة فاصل ذلك
فطرة الباري عز وجل وما تفضل به على خلقه فمن شكر اصيب ومن
كفر فان الله غني عن العالمين فكر يا مفضل فيما اعطي الانسان
علمه وما منع فانه اعطي علم جميع ما فيه صلاح دينه ودنياه
فمما فيه صلاح دينه معرفة الخالق تبارك وتعالى بالدلائل و
الشواهد القائمة في الخلق ومعرفة الواجب عليه من العدل على
الناس كافة وبر الوالدين واداء الامانة ومواساة اهل الخلة واشباه

ذلك مما قد يوجد معرفته والاقرار والاعتراف به في الطبع والفطرة
من كل امة موافقة وكذلك اعطي علم ما فيه صلاح دنياه كالزراعة
والغراس واستخراج الاراضي واقتناء الاغنام والانعام واستنباط
المياه ومعرفة العقاقير التي يستشفى بها من ضروب الاسقام والمعادن
التي يستخرج منها انواع الجواهر وركوب السفن والغوص في البحر و
ضروب الحيل في صيد الوحش والطير والحيتان والتصرف في الصناعات
ووجوه المتاجر والمكاسب وغير ذلك مما يطول شرحه ويكثر تعداده
ما فيه صلاح امره في هذه الدار فاعطي علم ما يصلح به دينه ومنع
ما سوى ذلك مما ليس في شانه ولا طاقته ان يعلم كعلم الغيب وما
هو كائن وبعض ما قد كان ايضا كعلم ما فوق السماء وما تحت
الارض وما في لجج البحار واقطار العالم وما في قلوب الناس وما
في الارحام واشباه هذا مما حجب عن الناس علمه وقد ادعت طايفة
من الناس هذه الامور فابطل دعواهم ما تبين من خطاهم
فيما يقضون عليه ويحكمون به فيما ادعوا علمه فانظر كيف اعطي الانسان
علم جميع ما يحتاج اليه لدينه ودنياه وحجب عنه ما سوى ذلك
ليعرف قدره ونقصه وكلا الامرين فيهما صلاحه تامل الان
يا مفضل ما ستر عن الانسان علمه من مدة حيوته فانه لو عرف
مقدار عمره وكان قصير العمر لم يتهنأ بالعيش مع ترقب الموت و

وتوقعه

توقعه لوقت قد عرفه بل كان يكون بمنزلة من قد فني ماله او قارب
الفناء فقد استشعر الفقر والوجل من فناء ماله وخوف الفقر على ان
الذي يدخل على الانسان من فناء العمر اعظم مما يدخل عليه من فناء
المال لان من يقل ماله يامل ان يستخلف منه فيسكن الى ذلك ومن
ايقن بفناء العمر استحكم عليه الياس وان كان طويل العمر ثم عرف ذلك
وثق بالبقاء وانهمك في اللذات والمعاصي وعمل على انه يبلغ من ذلك
شهوته ثم يتوب في اخر عمره وهذا مذهب لا يرضاه الله من عباده
ولا يقبله الا ترى لو ان عبدا لك عمل على انه يسخطك سنة ويرضيك
يوما او شهرا لم تقبل ذلك منه ولم يحل عندك محل العبد الصالح
دون ان يضمر طاعتك ونصحك في كل الامور في كل الاوقات على تصرف
الحالات فان قلت ليس قد يقيم الانسان على المعصية حينا ثم يتوب
فيقبل توبته قلنا ان ذلك شيء يكون من الانسان لغلبة الشهوات
له وتركه مخالفتها من غير ان يقدره في نفسه ويبني عليه امره فيصفح
الله عنه ويتفضل عليه بالمغفرة فاما من قدر امره على ان يعصي ما
بدا له ثم يتوب اخر ذلك فانما يحاول خديعة من لا يخادع بان
يتسلف التلذذ في العاجل ويعد ويمني نفسه التوبة في الاجل ولانه
لا يفي بما يعد من ذلك فان النزوع من الترفه والتلذذ ومعاناة التوبة
ولا سيما عند الكبر وضعف البدن امر صعب ولا يؤمن على الانسان
مع مدافعته بالتوبة ان يرهقه الموت فيخرج من الدنيا غير تايب
كما قد يكون على الواجد دين الى اجل وقد يقدر على قضائه فلا يزال

بدافع بذلك حتى يحل الاجل وقد نفد المال وبقى الدّين قايما عليه فكان خير
الاشيا للانسان ان يستر عنه مبلغ عمره فيكون طول عمره يترقب الموت
فيترك المعاصى ويؤثر العمل الصالح فان قلت وها هو الان قد ستر عنه
مقدار حياته وصار يترقب الموت فى كل ساعة ولا يفارق الفواحش وينتهك
المحارم قلنا ان وجه التدبير فى هذا الباب هو الذى جرى عليه الامر
فان كان الانسان مع ذلك لا يرعوى ولا ينصرف عن المساوى فانما ذلك
من مرحه ومن قساوة قلبه لا من خطاء فى التدبير كما ان الطبيب قد يصف
للمريض ما ينتفع به فان كان المريض مخالفا لقول الطبيب لا يعمل بما يامره ولا ينتهى
عما ينهاه عنه ولا ينتفع بصفته ولم يكن الاساءة فى ذلك للطبيب بل للمريض
حيث لم يقبل منه ولئن كان الانسان مع ترقبه للموت كل ساعة لا يمتنع
فانه لو وثق بطول البقاء كان احرى ان يخرج الى الكباير الفظيعة فترقب
الموت على كل حال خير له من الثقة بالبقاء ثم ان ترقب الموت وان كان صنف
من الناس يلهون عنه ولا يتعظون به فقد يتعظ به صنف اخر منهم و
يرتدعون عن المعاصى ويؤثرون العمل الصالح ويجودون بالاموال و
العقايد النفيسه فى الصدقة على الفقراء والمساكين فلم يكن من العدل ان
يحرم هولاء الانتفاع بهذه الخصلة ليضيع اولئك حظهم منها فكر
يا مفضل فى الاحلام كيف دبر الامر فيها فمزج صادقها بكاذبها فانها
لو كانت كلها تصدق لكان الناس كلهم انبيا ولو كانت كلها تكذب
لم يكن فيها منفعة بل كانت فضلا لا معنى له فصارت تصدق احيانا

فينتفع بها الناس فى مصلحة يهتدى لها او مضرة يتحرز منها وتكذب كثيرا لئلا
يعتمد عليها كل الاعتماد فكر فى هذه الاشيا التى تريها موجودة معدة فى العالم
من مأربهم فالتراب للبناء والحديد للصناعات والخشب للسفن وغيرها والحجارة
للارحاء وغيرها والنحاس للاوانى والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للذخيرة
والحبوب للغذاء والثمار للتفكه واللحم للماكل والطيب للتلذذ والادوية للتصحيح
والدواب للحمولة والحطب للتوقد والرماد للكلس والرمل للارض وكم عسى ان يحصى
المحصى من هذا وشبهه ارايت لو ان داخلا دخل دارا فنظر الى خزاين مملوة من كل ما
يحتاج اليه الناس ورای كل ما فيها مجموعا معدا لاسباب معروفة اكان يتوهم
ان مثل هذا يكون بالاهمال ومن غير عمد فكيف يستجيز قائل ان يقول هذا فى العالم
وما اعد فيه من هذه الاشيا اعتبر يا مفضل باشيا خلقت لمارب الانسان
وما فيها من التدبير فانه خلق له الحب لطعامه وكلف طحنه وعجنه وخبزه
وخلق له الوبر لكسوته وكلف ندفه وغزله ونسجه وخلق له الشجر فكلف غرسها
وسقيها والقيام عليها وخلقت له العقاقير لادويته وكلف لقطها وخلطها
وصنعها وكذلك تجد ساير الاشيا على هذا المثال فانظر كيف كفى الخلقة
التى لم يكن عنده فيها حيلة وترك عليه فى كل شئ من الاشيا موضع عمل وحركة
لما له فى ذلك من الصلاح لانه لو كفى هذا كله حتى لا يكون له فى الاشيا موضع شغل
وعمل لما حملته الارض اشرا وبطرا ولبلغ بذلك الى ان يتعاطى امورا فيها تلف نفسه
ولو كفى الناس كلما يحتاجون اليه لما تهنوا بالعيش ولا وجدوا له لذة الا ترى
لو ان امرءا نزل بقوم فاقام حينا بلغ جميع ما يحتاج اليه من مطعم ومشرب وخدمة
ليتبرم بالفراغ ونازعته نفسه الى التشاغل بشئ فكيف لو كان طول عمره مكفيا
لا يحتاج الى شئ فكان من صواب التدبير فى هذه الاشيا التى خلقت للانسان

ان جعل له فيها موضع شغل لكيلا يبرمه البطالة وليكفه عن تعاطى ما لا يناله ولا خير فيه ان ناله واعلم يا مفضل ان راس معاش الانسان وحيوته الخبز والماء فانظر كيف دبّر الامر فيهما فان حاجة الانسان الى الماء اشد من حاجته الى الخبز وذلك ان صبره على الجوع اكثر من صبره على العطش والذى يحتاج اليه من الماء اكثر مما يحتاج اليه من الخبز لانه يحتاج اليه لشربه ووضوئه وغسله وغسل ثيابه وسقى انعامه وزرعه فجعل الماء مبذولا لا يشترى لتسقط عن الانسان المؤنة فى طلبه وتكلفه وجعل الخبز متعذرا لا ينال الا بالحيلة والحركة ليكون للانسان فى ذلك شغل يكفه عما يخرجه اليه الفراغ من الاشر والعبث الا ترى ان الصبى يدفع الى المؤدب وهو طفل لم يكمل ذهنه للتعليم كل ذلك ليشتغل عن اللعب والعبث الذى ربما جنا عليه وعلى اهله المكروه العظيم وهكذا الانسان لو خلا من الشغل لخرج من الاشر والعبث والبطر الى ما يعظم ضرره عليه وعلى من قرب منه واعتبر ذلك بمن نشا فى الجدة ورفاهة العيش والترفه والكفاية وما يخرجه ذلك اليه اعتبر لم لم يتشابه الناس واحد بالاخر كما يتشابه الوحوش والطير وغير ذلك فانك ترى السرب من الظباء والقطا تتشابه حتى لا تفرق بين واحد منها وبين الاخرى وترى الناس مختلفة صورهم وخلقهم حتى لا يكاد اثنان منهم يجتمعان فى صفة واحدة والعلة فى ذلك ان الناس محتاجون الى ان يتعارفوا باعيانهم وحلاهم لما يجرى بينهم من المعاملات وليس يجرى بين البهايم مثل ذلك فيحتاج الى معرفة كل واحد منها بعينه وحليته الا ترى ان التشابه فى الطير والوحش لا يضرها شيئا وليس كذلك الانسان فانه ربما تشابه التوامان تشابها شديدا فيعظم المؤنة على الناس فى معاملتهما حتى يعطى احدهما بالاخر ويواخذ احدهما بذنب الاخر وقد يحدث مثل هذا فى تشابه الاشيا فضلا عن تشابه الصور فمن لطف بعباده بهذه الدقايق التى لا يكاد يخطر بالبال حتى وقف بها على

الصواب

الصواب الا من وسعت رحمته كل شئ يا مفضل لو رايت تمثال الانسان مصورا فى حايط فقال لك قائل ان هذا ظهر من تلقاء نفسه لم يصنعه صانع اكنت تقبل ذلك الكلام منه بل كنت تستهزء به فكيف تنكر هذا فى تمثال مصور جماد ولا تنكره فى الانسان الحى الناطق يا مفضل لم صارت ابدان الحيوان وهى تغتذى ابدا لا تنمى بل ينتهى الى غاية من النمو ثم يقف ولا يتجاوزها لولا التدبير فى ذلك فان من تدبير الحكيم فيها ان يكون ابدان كل صنف منها على مقدار معلوم غير متفاوت فى الكبر والصغر وصارت تنمى حتى تصل الى غايتها ثم يقف ثم لا يزيد والغذاء مع ذلك دائم لا ينقطع ولو كانت تنمى نموا دائما لعظمت ابدانها واشتبهت مقاديرها ولا يكون لشئ منها حد يعرف لم صارت يا مفضل اجسام الانس خاصة تثقل عن الحركة والمشى ويجفو عن الصناعات اللطيفة الا لتعظيم المؤنة فيما يحتاج اليه الناس للملبس والمضجع والتكفين وغير ذلك لو كان الانسان لا يصيبه الم ولا وجع بم كان يرتدع عن الفواحش ويتواضع لله ويتعطف على الناس اما ترى ان الانسان اذا عرض له وجع خضع واستكان ورغب الى الله فى العافية وبسط يده فى الصدقة ولو كان لا يالم من الضرب بم كان السلطان يعاقب الذعار ويذل العصاة المردة وبم كان الصبيان يتعلمون الصناعات وبم كان العبيد يذلون لاربابهم ويذعنون لطاعتهم افليس هذا توبيخ لابن ابى العوجاء وذويه الذين جحدوا التدبير وللمانية الذين انكروا الالم والوجع يا مفضل لو لم يولد من الحيوان الا ذكر فقط او اناث فقط الم يكن النسل منقطعا وباد مع ذلك اجناس الحيوان فصار بعض الاولاد ياتى ذكورا وبعضها ياتى اناثا ليدوم التناسل ولا ينقطع

ولِمَ صار يا مفضّل الرجل والمرءة اذا ادركا تنبت لهما العانة ثم تنبت اللحية للرجل وتخلّف عن المرءة لولا التدبير في ذلك فانه لمّا جعل تبارك وتعالى الرجل قيّما ورقيبا على المرءة وجعل المرءة عرسًا وخولًا للرجل اعطى الرجل اللحية لما له من العزّة والجلالة والهيبة ومنعها المرءة ليبقى لها نضارة الوجه والبهجة التي تشاكل المفاكهة والمضاجعة افلا ترى الخلقة كيف ياتي بالصواب في الاشيا وتتخلّل مواضع الخطاء فتعطي وتمنع على قدر الارب والمصلحة بتدبير الحكيم عز وجل قال المفضل ثم حان وقت الزوال فقام مولاي الى الصلوة وقال بكّر الىّ غدا انشاء الله فانصرفت من عنده مسرورا بما عرفته مبتهجا بما اوتيته حامدا لله على ما انعم به علىّ شاكرا لانعمه على ما منحني مما عرّفنيه مولاي وتفضّل به علىّ فبتّ ليلي مسرورا بما منحنيه محبورا بما علّمنيه

تم المجلس الاول من كتاب ادلة التوحيد
ردّا على القائلين بالاهمال والتعطيل
برواية المفضل

ومن خطبة هذه رواها اصبغ ابن نباتة قال

خطب امير المؤمنين عليه السلم فقال في خطبته انا اخو رسول الله ووارث علمه ومعدن حكمه وصاحب سرّه وما انزل الله حرفا في كتاب من كتبه الا وقد صار الىّ وزاد لي علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة اعطيت علم الانساب والاسباب واعطيت الف مفتاح يفتح كل مفتاح الف باب وامددت بعلم القدر وانّ ذلك يجري في الاوصياء من بعدي ما جرى الليل والنهار حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين اعطيت الصراط والميزان واللواء والكوثر انا المقدّم على بني ادم يوم القيمة انا المحاسب للخلق وانا منزلهم منازلهم انا عذاب اهل النار في كل ذلك فضل من الله علىّ من انكر انّ لي كرّة بعد كرّة ودعوة بعد دعوة وعودة بعد رجعة حديثا كما كنت قديما

فقد

فقد ردّ علينا ومن ردّ علينا فقد ردّ على الله انا صاحب الدعوات انا صاحب الصلوة انا صاحب النقمات انا صاحب الدلالات انا صاحب الايات العجيبات انا عالم اسرار البريّات انا قرن من حديد انا ابدٌ من حديد انا منزل الملائكة منازلها انا اخذ العهد على الارواح في الازل بامر قيّوم لم يزل انا المنادي لهم الست بربكم بامر قيّوم لم يزل انا كلمة الله الناطقة في خلقه انا اخذ العهد على الجميع في الصلوة انا عون الارامل واليتامى انا باب مدينة العلم انا كهف الحلم انا دعامة الله القائمة انا صاحب لواء الحمد انا صاحب الهيئات بعد الهيئات ولو اخبرتكم لكفرتم انا قاتل الجبابرة انا الذخيرة في الدنيا والاخرة انا سيد المومنين انا علم المهتدين انا صاحب اليمين انا عين اليقين انا امام المتقين انا السابق الى الدين انا حبل الله المتين انا الذي املا بها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا بسيفي هذا انا صاحب جبرئيل انا تابع ميكائيل انا صاحب شجرة الهدى انا علم التقى انا حاشر الخلق الى الله بالكلمة التي بها جمع الخلايق انا منشا الانام انا جامع الاحكام انا صاحب القضيب الازهر والجمل الاحمر انا باب اليقين انا امير المومنين انا صاحب الخضراء انا صاحب البيضا انا صاحب الفيحاء انا قاتل الاقران انا مبيد الشجعان انا صاحب القرون الاولى انا الصدّيق الاكبر انا الفاروق الاعظم انا المتكلم بالوحي انا صاحب النجوم انا مدبّرها بامر ربي وعلم الله الذي خصّني به انا صاحب الرايات الصفر انا صاحب الرايات الحمر انا الغايب المنتظر للامر الاعظم انا المعطي انا المبذل انا القابض يدي على القبض انا الواصف لنفسي انا الناصر لدين ربي انا الحامي لابن عمّي انا مدرجه في الاكفان انا ولي الرحمن انا صاحب الخضر وهرون انا صاحب موسى ويوشع بن نون انا صاحب القطر والمطر انا صاحب الزلازل والخسوف انا مروّع الالوف انا قاتل الكفار انا امام الابرار انا البيت المعمور انا السقف المرفوع انا البحر المسجور انا باطن الحرم انا باطن الامم انا صاحب الامر الاعظم هل من ناطق بناطقي ولولا ان اسمع كلام الله

عمادا

وقول رسول الله صلى الله عليه واله لو صنعت سيفي فيكم وقتلتكم عن اخركم
انا شهر رمضان انا ليلة القدر انا ام الكتاب انا فصل الخطاب انا سورة
الحمد انا صاحب الصلوة في الحضر والسفر بل نحن الصلوة والصيام والليالي
والايام والشهور والاعوام انا صاحب الحشر والنشر انا الواضع عن امة محمد
الوزر انا باب السجود انا العابد انا المعبود انا الشاهد انا المشهود انا
صاحب السندس الاخضر انا المذكور في السموات والارض انا الماضي مع
رسول الله في السموات انا صاحب الكتاب والقوس انا صاحب شيث
بن ادم انا صاحب موسى وادم انا بي تضرب الامثال انا صاحب السماء الخضر
انا صاحب الدنيا الغبرا انا صاحب الغيث بعد القنوط ها انا ذا فمن ذا
مثلي انا صاحب الوعد الاكبر انا صاحب البحر الاكدر انا مكلم الشمس انا الصاعقة
على الاعداء انا غوث من اطاع من الورى والله ربي لا اله غيره الا وان
للباطل جولة وللحق دولة الا واني ظاعن عنكم عن قريب فارتقبوا الفتنة
الاموية والدولة الكسروية ثم تقبل دولة بني عباس بالفرع والباس وتبنى
مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات ملعون من سكنها منها
تخرج طينة الجبارين تعلى فيها القصور وتسبل الستور ويتعاملون بالمكر و
الفجور فيتداولونها بنوا العباس اثنين واربعين ملكا على عدد سني الملك ثم
الفتنة الغراء والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق ثم اسفر عن وجهي بين اجنحة
الاقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الا وان لخروجي علامات عشرة اولها
تخريق الرايات في ازقة الكوفة وتعطيل المساجد وانقطاع الحاج وخسف وقذف
بخراسان وطلوع الكواكب المذنبة واقتران النجوم وهرج ومرج ونهب وقتل
علامات عشرة ومن العلامة الى العلامة عجب فاذا تمت العلامات قام قائمنا
قائم الحق ثم قال معاشر الناس نزهوا ربكم ولا تشيروا اليه فمن حد الخالق فقد
كفر بالكتاب الناطق ثم قال طوبى لاهل ولايتي الذين يقتلون في ويطردون لاجلي

هم

هم خزان الله في علمه ارضه ولا يفزعون يوم الفزع الاكبر انا نور الله الذي لا يطفى
انا سر الله الذي لا يخفى

ومن خطبته المسماة بالطتنجية خطبها بين الكوفة والمدينة فقال

الحمد لله الذي فتق الاجواء وخرق الهواء وعلق الارجاء واضاء الضياء
واحيى الموتى وامات الاحياء احمده حمدا سطع فارتفع وشعشع فلمع حمدا
يتصاعد في السماء ارسالا ويذهب في الجو اعتدالا خلق السموات بلا
دعائم واقامها بغير قوايم وزينتها بالكواكب المضيئات وحبس في الجو
سحائب مكفهرات وخلق البحار والجبال على تلاطم تيار فتق رتيق فتور
تجاهها مغطمطت امواجها احمده وله الحمد واشهد ان لا اله الا الله و
اشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه من البحبوحة العليا وارسله في العرب
العرباء ابعثه هاديا مهديا جلاجلا طلسميا فاقام الدلائل وختم الرسائل
نصر به المسلمين واظهر به الدين صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين ايها
الناس انيبوا الى شيعتي والتزموا ببيعتي وواظبوا على الدين بحسن
اليقين وتمسكوا بوصي نبيكم الذي به نجاتكم وبحبه يوم الحشر منجاتكم
فانا الامل والمامول انا الواقف على الطتنجيين انا الناظر في المغربين و
المشرقين رايت الله والفردوس راي العين وهو في البحر السابع يجري في
الفلك في زخاخيره النجوم والفلك والحبك ورايت الارض ملتفة كالتفاف
الثوب المقصور وهي في حوق من الطتنج الايمن مما يلي المشرق والطتنجان
خليجان من ماء كانهما من يسار طتنجين وانا المتولي دابرتها وماء
فردوس وما هم فيه الا كالخاتم في الاصبع ولقد رايت الشمس عند غروبها
وهي كالطير المنصرف الى وكره ولولا اصطكاك راس فردوس واختلاج
الطتنجين وصرير الفلك لسمع من في السموات ومن في الارض دوي حميم
دخولها في الماء الاسود في العين الحمئة ولقد علمت من عجايب خلق الله تعالى

المكفهر كالمطلس الكاب الاسود ... الغليظ

الا الله وعرفت ما كان وما يكون فى الذر الاول مع من تقدم مع ادم
الاول ولقد كشف لى فعرفت وعلمنى ربى فتعلمت الا فعوا ولا تضجوا ولا
ترجوا فلولا خوفى عليكم ان تقولوا جن او ارتد لاخبرتكم بما كانوا وما انتم فيه
وما تلقوه الى يوم القيمة علم اوعز الى فعله ولقد ستر علمه عن جميع النبيين
الا صاحب شريعتكم هذه صلى الله عليه واله فعلمنى علمه وعلمته على الا ونحن
النذر الاولى ونحن النذر الاخرة ونذر كل زمان واوان وبنا هلك من هلك
ونجا من نجا فلا تستعظموا ذلك فينا فوالذى فلق الحبة وبرئ النسمة وتفرد
بالجبروت والعظمة لقد سخرت لى الرياح والهوام والطير واعرضت على الدنيا
فاعرضت عنها انا كاب الدنيا لوجهها فحتى متى يلحق بى اللاحق لقد علمت
ما فوق الفردوس الاعلى وما تحت السابعة السفلى وما فى السموات العلى وما
بينهما وما تحت الثرى كل ذلك علم احاطة لا علم اخبار اقسم برب العرش العظيم
لو شئت اخبرتكم باباءكم واسلافكم اين كانوا وممن كانوا واين هم الان وما صاروا
اليه فكم من اكل منكم لحم اخيه وشارب براس ابيه وهو يشتاقه ويرتجيه هيهات
هيهات اذا كشف المستور وحصل ما فى الصدور وعلم وارد ابن الظهير
وايم الله لقد كورت كورات وكرت كرات وكم بين كرة وكرات من اية
واايات ما بين مقتول وميت فبعض فى حواصل الطيور وبعض فى بطون الوحش والناس ط
والناس ما بين ماض وراح ورايح وعاد لو كشف لكم ما كان منى فى القديم
الاول وما يكون منى فى الاخر لرايتم عجايب مستعظمات وامور متعجبات و
صنايع واحاطات انا صاحب الخلق الاول قبل نوح الاول ولو علمتم ما كان
بين ادم ونوح من عجايب اصطنعتها وامم اهلكتها فحق عليهم القول فبئس
ما كانوا يفعلون انا صاحب الطوفان الثانى انا صاحب سيل العرم انا
صاحب الاسرار المكنونات انا صاحب عاد والجنات انا صاحب ثمود والايات

انا

انا مدمرها انا مزلزلها انا مرجفها انا مهلكها انا مدبرها انا بانيها
انا داحيها انا مميتها انا محييها انا الاول انا الاخر انا الباطن انا الظاهر
انا مع الكور انا مع الدور قبل الدور انا مع القلم قبل القلم انا مع اللوح قبل اللوح
انا صاحب الازلية الاولية انا صاحب جابلقا وجابرصا انا صاحب الرفرف
والبهرم انا مدبر العالم الاول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم هذه قال فقام
اليه ابن صويرمه وقال انت هو يا امير المومنين فقال انا انا لا اله الا الله ربى
ورب الخلايق اجمعين له الخلق والامر الذى دبر الامور بحكمته وقامت
السموات والارض بقدرته كانى بضعيفكم الا ما تسمعون الى ما بن تعينه ابن
ابيطالب وبالامس تنكر عليه عساكر اهل الشام فلا يخرج اليها وباعث محمد
وابراهيم لاقتلن اهل الشام بكم قتلات واى قتلات ولاقتلن اهل صفين
بكل قتلة سبعين قتلة ولارددت الى كل مسلم حيوة جديدة ولاسلمن اليه
صاحبه وقاتله الى ان يشفى غليل صدرى منه ولاقتلن بعمار ياسر وباويس
القرنى الف قتيل الى ان يقال لا وكيف واين ومتى وانى فكيف اذا رايتم
صاحب الشام ينشر بالمناشير ويقطع بالمساطير ثم لاذيقنه اليم العذاب
الا فابشروا فالى يرد امر الخلق غدا فلا تستعظموا بما قلت فانا اعطينا
علم المنايا والبلايا والتاويل والتنزيل وفصل الخطاب وعلم النوازل والوقايع
فلا يعزب عنا شئ كانى بهذا واشار الى ولده الحسين ع قد ثار نوره بين
عينيه فاحضره لوقته بحنين طويل يزلزلها ويخسفها وثار معه المومنون
من كل مكان وايم الله لو شئت سميتهم رجلا رجلا باسمائهم واسماء ابائهم
فهم يتناسلون من اصلاب الرجال وارحام النساء الى يوم الوقت المعلوم
ثم قال يا جابر انتم مع الحق ومعه تكونون وفيه تموتون يا جابر اذا صاح
الناقوس وكبس الكابوس وتكلم الجاموس فعند ذلك عجايب واى عجايب
اذا انار بنصيبين وظهرت الراية العثمانية بوادى سوء واضطربت البصرة

وغلب بعضهم بعضا وصبا كل قوم الى قوم وتحركت عساكر خراسان وتبع
شعب بن صالح التميمي من بطن طالقان وبويع لسعيد السوسي بخوزستان
وعقدت الراية لعماليق كردان وتغلبت العرب على بلاد الارمن
والسقلاب واذعن هرقل بقسطنطينية لبطارقة سفيان فتوقعوا ظهور
مكلم موسى من الشجرة على الطور فيظهر هذا ظاهر مكشوف ومعاين موصوف
الا وكم من عجايب تركتها ودلايل كتمتها لا اجد لها حملة انا صاحب ابليس
بالسجود وانا معذبه وجنوده على الكبر والعنود انا رافع ادريس مكانا
عليا انا منطق عيسى في المهد صبيا انا مبدى المبادى وواضع الارض
اقاليم انا قاسمها اخماسا فجعلت خمسا برا وخمسا بحرا وخمسا جبالا وخمسا
عامرا وخمسا خرابا انا خلقت القلزم من الرخيم وخرقت العقيم من الجحيم
وخرقت كلا من كل وخرقت بعضا من بعض انا طيبوثا انا جابيوثا انا
البارجلون انا عليوثا انا المشرف على البحار في قواليم الزخار عند التيار
حتى يخرج لي ما اعد لي فيه من الخيل والرجال فاتخذ ما احببت واترك ما
اردت ثم اسلم الى عمار بن ياسر اثني عشر الف ادهم على كل ادهم منها محب لله
ولرسوله مع كل واحد اثنا عشر كتيبة لا يعلم عددها الا الله الا فابشروا
فانتم نعم الاخوان الاوان لكم بعد حين طرفة تعلمون بها بعض البيان و
ينكشف لكم صنايع البرهان عند طلوع بهرام وكيوان على دقايق الاقتران
فعندها تتواتر الهداة والزلازل وتقبل الرايات من شاطي جيحون الى بيداء
بابل انا مبرج الابراج وعاقد التيراج ومفتح الافراج وباسط الفجاج
انا صاحب الطور انا ذلك النور الظاهر انا ذلك البرهان الباهر وانما
كشف لموسى شقص من شقص الذر من المثقال وكل ذلك بعلم الله ذي
الجلال انا صاحب جنات الخلود انا مجري الانهار انهار من ماء تيار
وانهار من لبن وانهار من عسل مصفى وانهار من خمر لذة للشاربين انا

حيث جهنم وجعلتها طبقات السعير ومتقد الخير والاخرى عفوس اعددتها (السعير خ)
للظالمين واودعت ذلك كله وادي برهوت وهو الفلق ورب ما خلق
يخلد فيها الجبت والطاغوت ومن عبدهما ومن كفر بذي الملك والملكوت
انا صانع الاقاليم بامر العليم الحكيم انا الكلمة التي بها تمت الامور ودهرت
الدهور انا جعلت الاقاليم ارباعا والجزاير اسباعا فاقليم الجنوب معدن
البركات واقليم الشمال معدن السطوات واقليم الصبا معدن الزلازل و
اقليم الدبور معدن الهلكات الا ويل لمدايتكم وامصاركم من طغاة يظهرون
فيغيرون ويبدلون اذا قالت الشدايد من دولة الخصيان وملكة الصبيان
والنسوان فعند ذلك ترتج الاقطار بالدعاة الى كل باطل هيهات هيهات
توقعوا حلول الفرج الاعظم واقباله فوجا فوجا اذا جعل الله حصبا النجف جوهرا
وجعله تحت اقدام المومنين ويباع للخلاف والمنافقين ويبطل معه الياقوت
الاحمر وخالص الدر والجوهر الاوان ذلك من ابين العلامات حتى اذا
انتهى ذلك صدق ضياؤه وظهر ما تريدون وبلغتم ما تحبون الا وكم الى
ذلك من عجايب جمة وامور ملمة يا اشباه الاغنام وبهائم الانعام كيف تكونون
اذا دهمتكم رايات لبني كنام مع عثمان بن عتبة من عراص الشام يريد بها ابويه
ويروح بها امتيه هيهات هيهات ان يرى الحق اموي او عدوي ثم بكى ع ثم قال واها
للامم المشاهدة رايات بني عتبة مع بني كنام السائرين اثلاثا المرتكبين جبلا (المركبين خ)
جبلا مع خوف شديد وبؤس عتيد الا وهو الوقت الذي وعدتم به لاحملنكم
على جنايب تحفهم مواكب الاملاك كاني بالمنافقين يقولون نص على على نفسه
بالربانية الا فاشهد واشهادة اسئلكم بها عند الحاجة اليها ان عليا نور
مخلوق وعبد مرزوق ومن قال غير هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم
نزل وهو يقول تحصنت بذي الملك والملكوت واعتصمت بذي العزة والجبروت
واستعنت بذي القدرة والملكوت من كل ما اخاف واحذر ايها الناس ما ذكر

احلكم هذه الكلمات عند نازلة وشدة الا وازاحها الله عنه فقال جابر وحدها
يا امير المومنين فقال نعم واضيف اليها الثلثة عشر اسما وضمن ثم ركب ومضى ضمنه؟

ومن خطبه هذه الخطبة الشريفة قال عليه السلام

انا عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد رسول الله الا انا انا ذو القرنين
المذكور في الصحف الاولى انا صاحب خاتم سليمان انا ولي الحساب انا
انا صاحب الصراط والموقف انا قاسم الجنة والنار انا ادم الاول انا نوح الاول
انا اية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار انا مونع الاثمار انا
مفجر العيون انا مجري الانهار انا خازن العلم انا طود الحلم انا امير المؤمنين
انا عين اليقين انا حجة الله في السموات والارضين انا الراجفة انا الصاعقة
انا الصيحة بالحق انا الساعة لمن كذب بها انا ذلك الكتاب لا ريب فيه
انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا ذلك النور الذي اقتبس موسى
منه الهدى انا صاحب الصور انا مخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور
انا صاحب نوح ومنجيه انا صاحب ايوب وشافيه انا اقمت السموات بامر ربي
انا صاحب ابراهيم انا سر الكليم انا الناظر في الملكوت انا امر الحي الذي لا يموت
انا ولي الحق على سائر الخلق انا الذي لا يبدل القول لدي وحساب الخلق الي
انا المفوض الي امر الخلايق انا خليفة الاله الخالق انا سر الله في بلاده وحجته
على عباده انا امر الله والروح كما قال الله سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي انا ارسيت الجبال الشامخات وفجرت العيون الجاريات انا
غارس الاشجار ومخرج الوان الثمار انا مقدر الاقوات انا ناشر الاموات
انا منزل القطر انا منور الشمس والقمر والنجوم انا القيم انا مقيم الساعة
انا الواجب من الله الطاعة انا حي لا اموت واذا مت لم امت انا سر الله
المخزون انا العالم بما كان وما يكون انا صلوة المؤمنين وصيامهم انا مولاهم
وامامهم انا صاحب النشر الاول والاخر انا صاحب المناقب والمفاخر انا

صاحب

صاحب الكواكب انا عذاب الله الواصب انا مهلك الجبابرة انا مزيل الدول
انا صاحب الزلازل والرجف انا صاحب الكسوف والخسف انا مدمر الفراعنة بسيفي
هذا انا الذي اقامني الله في الاظلة ودعاهم الى طاعتي فلما ظهر انكروه فقال
سبحانه فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به انا نور الانوار انا حامل العرش مع الابرار
انا صاحب الكتب السالفة انا باب الله الذي لا يفتح لمن كذب بها ولا
يذوق الجنة انا الذي تزدحم الملائكة على فراشي وتعرفني اقاليم الدنيا
انا الذي ردت لي الشمس مرتين وسلمت علي كرتين وصليت مع رسول
الله القبلتين انا صاحب بدر وحنين انا الطور انا الكتاب المسطور انا
البحر المسجور انا البيت المعمور انا الذي دعا الله الخلايق الى طاعتي فكفرت امة و
اخرت فمسخت واجابت امة فنجت وازلفت انا الذي بيدي مفاتيح الجنان
ومقاليد النيران انا مع رسول الله في الارض والسماء انا المسيح حيث لا روح
تتحرك ولا نفس تتنفس غيري انا صاحب القرون الاولى انا الصامت ومحمد
الناطق انا جاوزت موسى في البحر واغرقت فرعون وجنوده انا الذي اعلم
همهمة البهايم ومنطق الطير انا الذي اجوز السموات السبع والارضين السبع
في طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى في المهد صبيا انا الذي يصلي خلفي
عيسى انا الذي اتقلب في الصور كيف اشاء انا مصباح الهدى انا مفتاح
التقى انا الاخرة والاولى انا الذي ارى اعمال العباد انا خازن السموات والارض
بامر رب العالمين انا القائم بالقسط انا ديان الدين انا الذي لا يقبل الاعمال
الا بولايتي ولا ينفع الحسنات الا بحبي انا العالم بمدار الفلك الدوار انا صاحب
المكيال قطرات الامطار ورمل القفار باذن الملك الجبار انا الذي اقتل مرتين
واحيى مرتين واظهر كيف شئت انا محصي الخلايق وان كثروا وانا محاسبهم وان
عظموا انا الذي عندي الف كتاب من كتب الانبيا انا الذي جحدوا ولايتي الف
امة فمسخوا انا المذكور في سلف الزمان والخارج في اخر الزمان انا قاصم الجبارين
في الغابرين ومخرجهم ومعذبهم في الاخرين انا معذب يغوث ويعوق ونسرا عذابا

شديدا انا المتكلم بكل لسان انا الشاهد لاعمال الخلايق في المغارب و
المشارق وانا محمد ومحمد انا انا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه انا
باب حطة الاولى ولا قوة الا بالله العلي العظيم

خطبة البيان الامام الناطق المغاب علي ابن ابي طالب عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله بديع السموات وفاطرها وساطح المدحيات وقادرها ومويد الجبال و
ثاغرها ومفجر العيون وباقرها ومرسل الرياح وزاجرها وناهي العواصف و
امرها ومزين السماء وزاهرها ومدبر الافلاك ومسيرها ومولج الحنادس و
منورها ومحدث الاجسام ومقررها ومنشي السحاب ومسخرها ومكور الدهور و
مكررها ومورد الامور ومصدرها وضامن الارزاق ومدبرها ومحيي الرفات و
منشرها احمده على الائه وتوافرها واشكره على نعمائه وتواترها واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تؤدي الى الاسلام ذاكرها وتومن من العذاب
ذاخرها واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخاتم لما سبق من الرسالة وفاخرها
ورسوله الفاتح لما استقبل من الدعوة وناشرها صلى الله عليه واله ارسله الى امة
قد شغل بعبادة الاوثان سايرها واعلنكس بضلالة دعاة الصلبان ظاهرها
وتقحم لجج الجهالة سايرها وفجر بعمل الشبهات فاجرها واب بعيان ذل الخسران
تاجرها وهدر عن لسان الشيطان نغم طايرها والتثم لجام الاجام بزخرف
الشقاق بكراكرها فابلغ صلى الله عليه واله في النصيحة وافرها واغاض بحار
الضلالة وغامرها وانار من منار اعلام الهداية دواثرها ومحى بمعجزات القران
دعوة الشيطان ومكاثرها وارغم معاطس غواة العرب وكافرها حتى اضحت
دعوته بالحق ينطق ناصرها وشريعته المطهرة تفخر فاخرها صلى الله عليه واله
درجة العليا وطيب عناصرها ايها الناس نار المثل وحقق العمل وكثر الوجل
واقترب الاجل وصمت الناطق وزهق الزاهق وحققت الحقايق ولحق اللاحق
وثقلت الظهور وتفاقمت الامور وحجب المستور وحجم المغرور وارغم المالك
ومنعب المسالك وسلك السالك وهلك الهالك وعمت الفترات ووكدت
الحرات وبغت العثرات وكثرت الغمرات وقصر الامد وتاكد الاكد ودهش العدد

واوجس الخند وهيجت الوساوس وذهب الهواجس وغيطل العساعس و
خزى النافس وماجت الامواج وخفت العجاج وضعفت الحجاج واطرح
المنهاج واشتد الغرام والحف الاوام ولف القيام وازدف الخصام وتفرقت
العرب وامتد الطلب وصحت الوصب ونكص الهرب وطلبت الديون
وبكت العيون وغبن المغبون وارتجت المسنون وشاط الشطاط وهاط
الهطاط ومط العلاط وعجز المطاع ولط الدفاع وانظلم الشعاع وصمت
الاسماع وذهب العفاف ووعد الخلافة وسمح الانصاف وامتزج
النفاق واستحوذ الشيطان وعظم العصيان وتلعب الخصيان وحكم النسوان
وقدحت الحوادث ونفث النافث وعبث العابث وهجم الوابث ووهدت
الاحرار ومحت الافكار واعطل اللزاز ونافر الاعجاز واختلفت الاهواء
وعظمت البلوى واشتدت الشكوى واستمرت الدعوى وقرض القارض
ولحظ اللاحظ ولمط اللامط وعض الشاطط وتلاحم الشداد ونفد الحاد
وعز النفاذ وبل الرزاز وعجت الغلات وثبت الغلات وجعجع الولاة
ونجبت المقلات وتضال الباذخ ووهم الناسخ وتلهجم التاسخ ولجج الناخ
وزلزلت الارض واجتنى الغض وذبذب العرض وكثر المخض وكنف الامانة
وبدت الخيانة وعزت الديانة وجنت الصيانة وانجد العيص وراع القنيص
وكثر القميص ولثلث المحيص وقام الادعاء وقعد الاولياء واحبت الاغنيا
ونالت الاشقيا ومالت الجبال واشكل الاشكال وشبع الكربال ومنع الكمال
وساهم التنجيج وتهقر الجريج وامنع الفصيح وكفكف النزوع وجلجل البلوغ
ونفنق المتوع ونكتك الملوع ودفدف المربوع وندند الديجور وازد
المازور ونكب المستور وعبس العبوس وكشكش المهوس وناف المقلوس

واخلب

واخلب الناموس وذعذع الشقيق وحرشم الاينق ونجب الطريق وتورد
الفريق وداد الرايد وماد المايد وقاد القايد وجكى الجدود ومد المدود
واظل الظليل ونال المنيل وعل العليل وفصل الفصيل وشتت الشتات
وصوح النبات وسمت السمات واص الديات وولد الهموم وقصم القصم
وتثبت الوصم وسدم الندم وذاب الذاهب وذاب الذايب ونجم الثاقب
ووصب الواصب وازفت الغيران واجرا الدبران وثلث الحمل وسام الزحل
وافل العرار ومنع الزخار وابت الاقدار وكاست الفتوة وسن الزهرة
وغدت الكثرة وظهرت الاقاطس ونجم الملابس ويؤمهم الكساكس وتقدمهم
العابس فيكدحوا الجزاير ويقرض الشعاير ويملكوا السراير ويجددوا الكيسان ويخربوا
خراسان ويفرقوا الجلسا ويهدم الحصون ويظهروا المصون ويقطعوا الغصون
ويفتحوا العراق ويمحوا الشقاق ويسيروا النفاق بدم يراق فاها ثم اها
لتعريض الافواه وذبول الشفاه قال سلمان رضي الله عنه ثم ان مولانا علي بن
ابي طالب عليه السلم التفت يمينا وشمالا وتنفس الصعدا وتاوه انينا وتململ
حزينا فقام اليه سويد بن نوفل الهلالي وكان من لفيف الخوارج وقال يا امير
المومنين انت حاضر بما تقول وعالم بما اخبرت فالتفت اليه فرمقه بعين
الغضب فظننا ان السما قد انفطرت والارض قد زلزلت ثم قال ثكلتك
الثواكل ونزلت بك النوازل يا بن الجبان الحايث والمكذب الثالث
عفوك الفشل ولاجلك هبل اما والله امنت بالرسول وتومن بوصيه بك
تصد عن الدخول سيقصر الطول ويغلبك الغول فليغلبن العقول ما اقول
انا اية الجبار انا حقيقة الاسرار انا دليل السموات انا انيس المسبحات انا خليل جبريل

انا صفي ميكائيل انا ستمند الافلاك انا سايق الرعد انا شاهد العهد
انا مبشر الارواح انا حفيظ الالواح انا صلة الديجور انا بقية بيت المعمور
انا رمية الغواصف انا مفتاح العوصف انا منزل الكرامة انا شرف الدواير انا موثر الماثر
انا كيوان المكان انا شبان الامتحان انا شهاب الاحراق انا مواثق الميثاق
انا عطا الشواهد انا عميد الفراقد انا شعاع العساعس انا جون الشوامس
انا فلك اللجج انا سماك البهوة انا مظنة العفوه انا خير الامم انا فضل ذي الهمم
انا باب الابواب انا مسبب الاسباب انا ميزان الحساب انا مجز الذنب انا المبرهن
انا الاول في الدين انا الاخر في اليقين انا الباطن في الاسرار انا الظاهر على الكفار
انا البرق اللموع انا السقف المرفوع انا مقل السحاب انا مسدد الخلايق
انا محقق الحقايق انا جوهر القديم انا مرتب الحكيم انا نصب الامل انا عامل العمل
انا مولج الذات انا مجمع الشتات انا الاول والاخر والظاهر والباطن انا قمر السرطان
انا شعر الدبران انا اسد النثره انا سعد الزهره انا مشترى الكواكب
انا زحل الثواقب انا عفران الشرطين انا ميزان البطين انا كمال الاكليل
انا عطا التفضيل انا قوس العراك انا فزع القران انا عيوق الميزان انا لحرس الاشراق
انا جناح البراق انا جامع الايات انا سر الخفيات انا بحر زاخر البحر انا قسطاط
القطر انا صاحب الجديدين انا امير النيرين انا راية النصر انا خلاصة العصر
انا عروة الجديد انا خير النيرين انا محقق القصاص انا جوهر الاخلاص انا سماك الجبال
انا معدم الامال انا مفجر الانهار انا معذب الثمار انا حامي الالف انا ساد الشرف

انا مفيض الفرات انا معرب التورية انا هد اية الملك انا عذوبة الانهار
انا الذيل الثمار انا عفيف الطوي انا محك البرية انا نجاة الفلك
انا غياث الملك انا مبين الصحف انا اول التاويل انا مفسر الانجيل
انا ام الكتاب انا فصل الخطاب انا باني المجد انا صراط الجهد
انا محيي البرره انا صاحب فضعل البقره انا صفوة العمران انا اعلم الاعلام
انا مثقل الميزان انا جملة الانعام انا خامس اهل الكساء انا تبيان النساء
انا صاحب الايلاف انا رجال الاعراف انا محجة الفال انا صاحب الانفال
انا مدبر ماايده الكرم انا توبة الندم انا الصاد والميم انا سر ابراهيم
انا محكم الرعد انا سعادة الجد انا علانية المعبود انا مستنبط هود
انا خلة الجليل انا اية بني اسرائيل انا مخاطب اهل الكهف انا محبوب الصف
انا طريق الاقوام انا موضع مريم انا سورة لمن يليها انا تذكرة اولي طه
انا طه الاوليا انا مفضل ولد الانبيا انا صاحب النهج انا عصمة الحجج
انا موصوف النون انا نور المسبحون انا مكرر الفرقان انا الاء الرحمن
انا محكم الطواسين انا امام يسين انا حا الحواميم انا قسم الم
انا سابق الزمرا انا اية القمر انا راقب المرصاد انا ترجمة الصاد
انا صاحب صد النجم انا جانب الطور انا باطن الصور انا عتيق قاف
انا واضع الاحقاف انا مؤيد الصافات انا مساهم الذاريات انا ترجمة فاطر
انا مقلو سبا والروم انا امان الاحزاب انا مكنون الحجاب انا برق الم انا كهيعص

انا باب الحجرات انا حاوی المفصلات انا وعد الوعید انا امثال الحدید
انا وفق الافاق انا علامة الطلاق انا جناح البراق انا ن والقلم
انا مصباح الظلم انا سوال متی انا الممدوح بهل اتی انا النبا العظیم
انا الصراط المستقیم انا زمام الاطول انا محکم المفصل انا عزوبة القطر انا مامون السود
انا جامع الایات انا مولف الشتات انا حافظ القران انا تبیان البیان
انا شقیق الرسول انا بعل البتول انا السیف المسلول انا مکسر الاصنام انا عمود الاسلام
انا صاحب الاذن انا قاتل الجن انا ساقی العطاش انا نائم الفراش
انا شیث البراهمة انا یافث الارمکد انا بور المغارق انا ازهر البطارق
انا سروخ الجاهره انا هرقل الکراکره انا بطوس الروم انا سیتل الاشموم
انا حقیق الاروحی انا عزن الکردی انا شبیر الترك انا اشملاس الترك
انا حیاثا الزنج انا جرجیل الفرنج انا کلوع الوحش انا مورق العود
انا کرد الیهود انا عقدة الایمان انا زکم العلان انا برسم الروس
انا کرکس السدوس انا شملة المطا انا دردیل الخطا انا بکدد البروج
انا شیثا الکروج انا خاتم الاعاجم انا دوسا البراجم انا بریاء الزبور
انا صفوة الجلیل انا ایلیا الانجیل انا سمناك الفرات انا بریاء التوریة
انا سهل الطباع انا منون الرضاع انا ذو افلاح الفرس انا ظهر قبایل الانس
انا سمیر المحراب انا سول الطلاب انا زرتاج العرش انا ظهر الفرش

انا

انا الشدید القوی انا حامل اللواء انا سایق المحشر انا ساقی الکوثر
انا قسیم الجنان انا مشاطر النیران انا مغیث الدین انا امام المتقین
انا ظهر الاظهار انا مبید الکفرة انا ابو الائمة البررة انا قالع الباب
انا ناصب المیزاب انا عبد التواب انا صاحب الیقین انا سید روحنین
انا صاحب الایات انا مخاطب الاموات انا مکلم الثعبان انا حاتم الاوصان
انا لیث الزحام انا انیس الهوام انا رحیب الباع انا وقر الاسماع
انا مهلك حیجاب انا وارث العلوم انا هیولی النجوم انا النقطة والخط
انا اول الصدیقین انا صالح المومنین انا عقاب الکفور انا مشکوة النور
انا داحض الشقاء انا مبلغ الانباء انا واسه وجه الله انا مفرج سید العرب
انا کاشف الکربات انا صاحب المعجزات انا غیاث الضنك انا سریع الفنك
انا موضح القضایا انا مستودع الرضایا انا حقیقة الادیان انا عین الاعیان
انا منحة المانح انا صلاح الصالح انا سور العارف انا معارف العوارف
انا کاشف الهدی انا بعید البدی انا محلل المشکلات انا مزیل الشبهات
انا عصمة الغوامض انا لحظ اللواحظ انا اوام الغلیل انا شفا العلیل
انا صلة الاصال انا قاتل الصلصال انا کبیر الغسق انا بشیر الفلق
انا معطل القیاس انا ضیا الادماس انا الجبل المتین انا دعایم الدین

انا ناسخ المرى انا عصمة الورى انا دوحة الاصيل انا معضال الفضيله
انا طود الاطواد انا جود الاجواد انا عيبة العلم انا اية الحلم انا طية الخلال
انا بيضة البلد انا الجمال العفاف انا معدن الانصاف انا الفخار والفخر
انا الصديق الاكبر انا الطريق الاقوم انا الفاروق الاعظم انا زهرة النور
انا حكمة الامور انا الشاهد والمشهود انا عهد العهود انا بصير البصاير
انا ذخيرة الذخاير انا حكمة الحكمة انا صمصام الجياد انا جلسة الاساد
انا زكى الوغاء انا قاتل من بغى انا قرن الاقران انا مذل الشجعان
انا فارس الفوارس انا نفيس النفايس انا ضيغم الغزوات انا بريد المهمات
انا سوال المسائل انا اول الاسباط انا جواز الصراط انا صولب الخلايف
انا رجال الاعراف انا صحيفة المومن انا خير المهيمن انا مجدد الاحسان
انا جدول الحسنات انا لواء اللواكن انا امن المخاوف انا سميدع البنان
انا خليفة الرسالة انا موهوب الشطا انا غمر العضاء انا صفا الصفاء
انا كفو الوفاء انا ارث الوارث انا نفث النافث انا امام مبين
انا الدرع الحصين انا موضح الحقيقه انا حافظ الطريقه انا واضع الشريعه
انا مظنة الوديعه انا بشارة البشير انا ابن عم النذير انا الشفيع فى المحشر
انا الصادع بالحق انا الباطن بالصدق انا مبطل الابطال انا مذل الاقيال

انا الضارب

انا الضارب بذى الفقار انا النقم من الكفار انا محدث الفتن انا مصدق الفتن
فعند هذا صاح سويد بن نوفل الهلالى صيحة عظيمة وجلت منها
القلوب واقشعرت منها الاجساد فنزلت به نازلة فهلك بها فى ساعته
فعفى ع عن كلامه وقال حمدًا موبدًا وشكرًا سرمدًا لخالق الامم
وبارى النسم وجعل يكرر ذلك مرارا فقام اليه مقداد بن الاسود
الكندى ره وقال يا مولاى اقسمت عليك بالهيكل العاصم وبنور
ابى القاسم الا اتممت لنا باقى كلامك الذى انتهيت بنا اليه
فقال عليه السلم بعد حمد الله الجبار والصلوة على النبى المختار ما ابث
القطار واسبق المضار وخرب الاقطار ونفث القلم وعددت
الامم واستنشق الادم وخلق الخلايق ورشق الرواشق ووقب
الواقب وبرق البارق وحققت الظنون وفتن المفتون
وذهب المنون وشحن المشحون بما غدا يكون الان فى المقادير
من القران سيحيط علج بالزوراء من بنى قنطورا باشرار واى اشرار
وكفار واى كفار وقد سلبت الرحمة من قلوبهم وكفاهم الامل الى
مطلوبهم فيقلون الايكه ويذبحون الابناء ويستحيون النساء
ويطلبون شداد بنى ادم ليشاقوا معهم فى الغنايم واستضعف

هذا انشروع فى ذكر علامات ظهور المهدى ع وقيل قال المفيد ره فى كتابه [illegible]

فتنتهم الاسلام وتحرق نارهم الشام فاهاً الحلب بعد حصارهم
وآهاً الخرابها بعد دمارهم وسترد الغناء في دمائهم ويساق
سباياهم فلا يجدون لهم عصاما يامرون الجارية المارقين و
يحل بقرية فارقين وسيهدمون حصون الشامات ويظهرون
ببلادها الافات فلم يسلم الا دمشق ونواحيها وبراء الدماء
بمشارقها واعاليها ثم يدخلون سحر ابعلبك بالامان و
تحل البلية في نواحي لبنان فكم من قتيل بقطور الاغوار
وكم من اسير ذليل من قرى الطمار فهنالك تسمع الاتم
وتصعب الاهوال خاذ الانطولهم المدة حتى تخلق بخلق
في امرهم الحمدة فاذا اناهم الحين بن الاحر وبث
عليهم التعدد الاظهر وهو رابع العلوج المستقر كنية المظفر
ونوايب القدر بجيش بكلمة الطمع ويلهبه الهلع
فيسوقهم سوق الهيجان ويمكث شياطينهم بارض كنعان
ويقتل جيوشهم القفقف ويحل بجميعهم التلف فيتلى
منهم عقيب الشتات من تلك النجاة الى الفرات فيشير في

الوقعة

جلع الموراعيه وعلله البلاد وخروجها على سلطان العجم وفقد اهل مصر ايرام وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات ... والعرب الامصر ورايات كنده الخراسان ... حتى تربط بفناء الحرم واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها وتبوق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج سبعين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثنى عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل جليل القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء في اول النهار وزلزلة في الارض حتى يخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص الانفس والاموال والثمرات وجراد يظهر في اوانه وغير اوانه حتى ياتي على الزرع وقلة ريع ما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ قوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء من السماء يسمعه اهل الارض كل اهل لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربعة وعشرين مطرة تتصل فتحيي الارض بعد موتها وتعرف بركاتها وتزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة هذه الاحداث محتوم ومنها مشروط والله اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول البيان لتفصيل المحتوم وغيره الشارح

الوقعة الثانية اذا الامناص وهي الفاضلة المهولة قبل
العاص فيعذبهم على الاسلام الكثرة فهنالك تحل بهم
الكسرة فيقصدون الجزيرة والحصنا ويخربون بعد عودهم
الحدباء ثم يظهر الجري الهالك من البصرة في شرذمة من بني
عمرو يقلهم الى الشام وهو مدهش فيتابعه على الخديعة
الارعش ثم يصحبه بالجيش العرمرم الحرصتي في اسرع ما
يسلمه بعد فتنته فيروم الجري الى العراق ليبتل غليله من
الاشراق فيدركه الهلاك بالانباز قبل مرامه ويعبط
على اهلها السقام من فضول سقامه وستنظر العيون الى
الغلام الاسمر الدعاب حين تجنح بجنوح الارتياب و
يستحق بالعلاديم بعد الفة العرب وارسال حثيث الطلب
مقاربة الديار من بين صحار الانبار وكاني اشاهد
الارعش وقد قلده الامر طال بحبه ليلة النهود بعد
اختلاف ارباب الوعود وذلك خلف موائق المقصود

باكتاب ليثوبها القدر ويواتيها الهدر فيا بشراه من بلية
فى برهتة وامانية بز هو فلك بوضم عطاسه فيقحمه نغاسه
ويشغله شدة وافة وذلك عقيب الاتصالات الظواهر
اخر القران العاشر اذا هام بنو قنطورا الهيام وجمعهم فى
المرة الثالثة شهر الصيا فاذا قاتلهم على الشوامس
وهو ابو الفوارس فظهرها بينهم الخايس اشقل مال الهند
من بيت الى بيت وقال للبيت فى حيوتة الاليت وقل امر
الدوله وشمل اهل الجزورات الذله ولعبت السيوف فى
شجرة وساحت الدماء فى قاليم ضمرة واختلف على الملك
الجيوش وصال عليهم الجوزة الشموس ووجلت النار الوجله
واشتدت الحروب بين الزنجه ووافق الملك الصعوبة
وخربت طرق التوبه ولبس البر اللمس ملك اندلس ودهش
العرب الداهش واقتتل اهل مراكش ووقعت الوقايع
فى النجاف وسارت الطلايع للتراف وعصفت بالسفن
الرياح واشرعت بالجزاير الرماح وظهرت الزجاج

المدفنة

المدفنة وهلك رب قسطنطنيه وهدم سواحل الروم البرج و
هدم سواحل الروم صال على الافاطيس الترح واشتدت الفتن
فى خراسان وكان الظفر لال حيان وافترق بنو قنطورا على الاختلاف
وال بهم الوجل الى المصاف امتحق فى الزحف اكثرهم وانكشف
الانام على مضرهم وخسف المدينة بالخطا وخربت وكثرت الزلزال
بالسحرات وطالت باقاليم الجاورة المشاجرات وظهر العلج بين
الرياسى وتلاهم عليهم بارض فارس وتلهب الضرام بالمشرق
فالحذر كل الحذر من المشفق اذا ظهرت بخراسان الزلازل ونزلت
بهمدان النوازل فرجفت الاراجيف بالعراق وتاجم الكفر عند العناق
وشمل الشام الخلاف وحجب عن اهل الانصاف وصال دحداح
السواحل على الثغور واشتهر بمصر الكذب ووقع بين اهلها الكرب
والحرب واختلف العساكر على العلج وكثر بينهما الشج وتمادت
المنيات بالحجاز وخيف على اهل الحرم من الكراز واختلف العساكر
واهل اليمن على الملك ونجا منهم اناس الى الفلك وطار التلاطم
والحرب وازعج الهجر العرب وتاجج كرب الجزاير وملاء نواحى البر وقع
الخلف ما بين عساكر الروم وشاع ما كان مكتوما وارتحل الافاضل

من العالم وولي الاسافل المظالم وغلب على الناس الفجور وملكتهم
بقية الغرور واتسم باللص الاثم ونبذ بذ نبهم العالم ومنع اصحاب
الحقيقة الحقوق واصاب لبعضهم البروق فاذا اقبل القران الحادي عشر
فانا لله وانا اليه راجعون عم البلاء وقل الرجاء ومنع الدعاء ونزل
البلاء وعدم الدواء وضاق دين الاسلام وهلك علج با
لشام فاذا اقام العلج الاصهب وعسر عليه القلب لم يلبث حتى يقتل
ويطلب بدمه الاكحل فهنالك يرد الملك الى الشرك ويقتل
السابع من الترك وتفترق في البيداء الاعراب وتقطع المسالك
والاسباب ويحجب المطر ويسعر السعر ويلج الهالع وتحل البليات
بارض بابل ويشتد الفتن وتفترش المحن ويكدر الصفا ويكثر
الجور وترجف من البوس الاقاليم وتظلم بالشقاق الاظاليم و
يملك الخير القهر وتنشر راية الشر ويشمل الناس البلاء ويحل بالشام
الغلاء وتكثر الوقايع في الافاق ويقوم الحرب على الساق ويذعن
لخرابها الاعمال وتاذن بعمارتها الجبال فيالها من قبلة الوكور لابي
المكارم الحبيب المستغني ثم يقتل بالعمد بسيف مولد ابي سند ثم

خاتم الاربعين وهو عبد الله المكين فلم يلبث حتى يدرك بجيش يقدمه
لشرك وفيه سعيد فيقتله ويدهغ الهارب فيعجله ويهدم الجوامع
واعلامها بكثكث الرهاوا غصانها ويستصغر الكافر ويبيد الغشا
ويرفع الفاجر ويضع الاخيار ويستعبد الممالك ويهلك السالك
ويحتفل بالاراذل وتذل الافاضل ويذهب بالعوارف ويحرق
المصاحف ويشير الشقاق ويجالس الفساق فلن يخف الفضه
ولن يصيب النقلة حتى يدركها علبسة بن حرب في ذلك العام
حتى يثب من الشام ومعه جهينة بن وهب المتفرد بجاره المهدد
بخروجه من جزيرة القشمير ومعه شياطين الغير فيقتل احدهما
سعيدا ويستاثر ابنته وليدة ثم يروم قصد الحجاز ويقتل بيدهم
بيوتات الاحرار فاها للكوفة وجامعها واها للذوي الحقايق و
اها للمستضعفين في المضايق واين المفر عند ظهور العلج شلع
بن المنيل الكالح الزنج بجيش لا يرام عديدهم ولا يحصى سليبهم
ولا يفدى جريحهم ولا ينصر اسيرهم ومعهم الكركرن والفيل يبطشون
الظهور ويقرعون الثغور ويكسرون الجريد ويسحرون الصعيد و
سيحيط ببلاد الارام في احد اشهر الحرام اشد العذاب من بني حام
فكم من دم يراق بارض العلايم واسير يساق مع الغنايم حتى يقال

اردى بمصر الفسادُ وافترست الضَبُع الأسادَ فيا لله من تلك الآفات
والتجلّب بالبليات واخصب الربُع الماحل حتى يصمّم الساحل فهنالك
يامر العِلجُ الكسكسَ ان يخرب بيت المقدس فاذا اذعن لواء اوا
وسار بعساكره اهالهم الرمال بالرملة وشملهم الشمال بالذلة
فيهلكون عن اخرهم هلعًا فيدرك ثارهم طمعا فيا لله من تلك
الايام وتواتر شرِّ ذلك العام يد هق المذكور بالعام المظلم المقهر
وسيهلك هولة في تسعة اشهر الا ليمنع البرّجانية والبحر الكبرو
ينكر الاخُ اخاه ويعق الولدُ اباه وتُذل مُمّنَ النسا بعولتهن و
الامهات فجورهنّ ويميل الفقها على الكذب فيميل الى الريب فهنالك
ينكشف من الحجب الغطاء وتطلع الشمس من المغرب فهنالك ينادى
منادٍ من السما اظهر يا ولىَ الله الى الاحيا ويسمعه اهل المشرق والمغرب
فيظهر قائمنا المتغيب يتلالا نوره يقدمه الروح الامين وبيده
الكتاب المستبين ثم مواريث النبيين والشهدا والصالحين يقدمهم
عيسى بن مريم فيبايعونه في البيت الحرام ويجمع الله له اصحاب مشورته
فيتفقون على بيعته وتاتيهم الملائكة ولواء الاطراف في ليلة واحدة و
ان كان في مفاز الاطراف فتحوّل وجهه شطر المسجد الحرام ويلين للناس
الامور العظام ويخبر عن الذات ويبرهن عن الصفات ثم يولى بمكة

جابر بن الاصلح يقبله العوام بالابطح فيرجع من الغيلم فيقتل
المشركين في الحرم ثم يولى رماع بن مصعب ويقصد المسير نحو
يثرب فيقعد ابن عمار مع جيوشه ورايته ويقلد اصفى اصحابه
مقاليد ولايته ويولى شنانة بن وافر والحسين بن ثميلة وغيلان
بن احمد وسلامة بن يزيد اعمال الحجاز وارض نجدٍ وهم من مدينة
ويولى جيب بن تغلب وعمارة بن قاسم وخليل بن احمد وعبد الله
بن نضر وجابر بن فلاح اقاليم اليمن والدكاحل وهم من اعراب
العراق ويولى محمد بن عاصم وجعفر بن مطلوب وحمزة بن
صفوان ورايد بن عقيل ومسعود بن منصور واحمد بن
حسان اعمال البحر وسواحلها وعمانٍ وجزايرها وهم من جزايرهم
ويولى راشد بن رشيد وخزيمة بن عوام وهلال بن همام
وعبد الواحد بن يحيى والفضل بن رضوان والصلاح بن جعفر
والحسين بن المالك بالحبشة وجزاير الكراديس وهم من مشارق
العراق ويولى احمد بن سعيد وطاهر بن يحيى واسمعيل بن جعفر
ويعقوب بن مشرف وغيلان بن الحسين وموسى بن الحارث
بجرين واقاليم المواخش وهم من الكوفة ويولى ابراهيم بن عطا

والحسين بن علاب واحمد بن موسى وموسى بن رميح ويمن
بن سالم ويحيى بن علوان وسليمان بن قيس مصادر الخزلان
واعمال الدلوفر وهم من ارض يونان ويولى طالب بن المعالى و
عبد الله العزيز وسهل بن مره وهشام بن خولان وعمرو بن
شهاب وحيان بن اعين وصبح بن مسلم اقاليم الادنى وجزاير
الكتايب وهم من نواحى شيراز ويولى احمد بن سعدان ويوسف
بن احمد بن حاتم وعلى بن المفضل وزيد بن نصر والجواد بن ابى العلا
وكريم بن ليث وحامد بن منصور اقاليم الجى وجزاير الرسلات
وهم من بلاد فارس ويولى العماد بن حارث ومحمد بن عطاف و
جعفر بن سعيد وهلال بن ذوايد وعمرو بن الاسعد جزاير قليبان
واعمال العماير وهم من عرى العراق الاعلى ويولى الحسن بن هشام
والحسين بن عامر وعلى بن الرضوان وسماحة بن بجيح الشام
الادنى وهم من مشارق البنان ويولى حبش بن احمد ومحمد بن
صالح وعزير بن يحيى والفضل بن اسمعيل الشام الاقصى و
السواحل وهم من قرى الشام الاوسط ويولى محمد بن ابى الفضل
وتميم بن حمزه والمرتضى بن عماد وعلى بن طاهر واحمد بن شعبان

باقاليم المصر والجزاير النوبه وهم من ارض المصر ويولى الحسين
بن فاخر ومنصور بن جابر ومنصور بن خليل وحمزة بن حريم
وعطاء الله بن حيتا وواهب بن جبار ووهب بن نصر وجعفر
بن وثاب ومحمد بن عيسى ثغور وسايط النوبه واعمال الكوفه
وهم من بلاد الحلوان ويولى احمد بن سلام وغيث بن جليل
وابراهيم بن سلمان وعلى بن يوسف اعمال نواحى جابلقا و
سواحلها واعمال المفاوز وهم من الازدار ويولى وثاب
بن حبيب وموسى بن نعمان وعباس بن محفوظ ومحمد بن حسان
والحسين بن شعبان جزاير الاندلس وافرنقيه وهم من
نواحى الموصل ويولى يحيى بن حامد وبنهان بن عبيد وعلى
بن محمود وسلمان بن على واحمد بن سامر وعلى بن ترخان
نواحى المراكش وثغور المصاعد ومروجة النخيل وهم من ارض
خراسان ويولى داود بن الحجر ويعيش بن احمد وابى طالب
بن اسماعيل وابراهيم بن سهل ديار بكر ومشارق الروم
وهم من نصيبين وفارقين ويولى همام بن جزبر وشعبان
بن قيس وسهل بن نافع وحمزة بن جعد اقاليم الروم وسواحلها
وهم من فارس ويولى علقمة بن ابراهيم وعمران بن شبيب والفتح

كتابخانه آستانه قدس

ابن معلا، وسندس بن المبارك وقايد بن الوفا، ومطعون
بن عبد الله بن فارق قسطنطنية وسواحل القفجاق وهم من
اصفهان ويولى اخو بن محمد واحمد بن ميمون العراق الايمن
وهم من كمين ويولى عروة بن مطلوب وابراهيم بن معروف
العراق الايمن وهم من اعواز ويولى سعيد بن نصار ونزار بن
بن سلمان ومغل بن كامل بلاد فارس وسواحلها وهم من
همدان ويولى على بن عيسى عطاف والحسين بن فضال عراق
الراى وهم من قم ويولى نصير بن احمد ومياس بن نفيل و
طايع بن مسعود اعمال الموصل وصادر الارض وهم من قرى فرهان
ويولى الامجد بن عبد الله وسلامة بن ابي تراب ومحمد بن حامد
وسفيان بن عمران والضحاك بن عبد الجبار والمنيع بن المكرم بلاد
خراسان واعمال النهرين وهم من مازندران ويولى المفسد
بن ارقم وعون بن الضحاك ويحيى بن مرحم واسمعيل بن مظلوم
وعبد الرحمن بن محمد وكشار بن موسى جبال الكرخ واقاليم اللان
والروس وهم من بخارا ويولى عبد الله حاتم وبركة بن الاصيل
وابي جعفر الزراد وهرون بن سلطان وثامر بن معلا المالق
ونواحي جين والصحارى وهم من مرو ويولى وهبان بن صالح وغانم
بن حازم وعطاف بن صفوان والبطال بن حمدون وعبد الرزاق بن

غيشام

غيشام وحامد بن عبا له ويوسف بن داود والعباس بن ابي الحسن اقاليم
الديلم والقمام وثغور الشقاشق والغيلان وهم من سمرقند ويولى مطاع
بن حابس ومحمود بن قدامة وعلى بن نفيس ومنيف بن اسمعيل والفصيح بن
غيث وماجد بن حبيب والفضل بن طهر وغياث بن كامل وعلى بن زيد
مداين الخطا، وجبال الزوابق واعمال الشجارات وهم من قم ويولى يعقوب
بن حمزه ومحمد بن محسن وثابت بن عبد العزيز والحسين بن موهوب واحمد
بن جعفر وابا اسحق بن نفيع قرى العواديق وهم من نيشابور ويولى العباس
وجريد بن قحطان ومعلا بن ابراهيم وسلامة بن داود ومفرج بن مسلم
ومقدس بن كامل بلاد الكلب ونواحي الظلمات وهم من القرى ويولى
نفيل بن احمد وفارس بن الجليز واسد بن راحات ويامن بن رشيد و
رضى بن فهد وعباس بن الحسين والقاسم بن عتيق البيد وروجبالها
وهم من نواحي خارزم ويولى فضل بن عقيل وعبد الله بن غياث ويسار
بن حبيب وسعد الله بن واثق وفصيح بن ابي عفيف والمرتقد بن مرزوق
وسالم بن ابي الفتح وعيسى بن المثنى اقاليم الضجاجخ ويولى الزاهد بن يونس
وعصام بن ابي الفتح وعبد الكريم بن هلال ويزيد بن القاسم وموسى بن
معصوم والمبارك بن سعيد وعلامة بن جواد اقاليم العزميز واعمال الفراغ
وهم من الجبال ويولى محمد بن قوام وجعفر بن عبد الحميد وعلى بن ثابت وعطاء
الله بن احمد وعبد الله بن هاشم وابراهيم بن شريف وناصر بن سلمان و
يحيى بن داود وعلى بن ابي الحسين اقاليم المعابد وجبال الملامس وهم من قرى العجم
يختار الاكابر من السادات الاعمال الا قامة الدعايم منهم اثنا عشر رجلا وهم

محمد بن ابي الفضل وعلي بن ابي الغابر والحسين بن علي وداود بن المرتضى و
اسمعيل بن حنيفه ويوسف بن حمزه وعقيل بن حمزه وعقيل بن علي وجابر
بن المصاعد ويوليهم صابرصا واقاليم المشرق ويامرهم باقامة الحدود و
مراعات العهود ثم يختار اثني عشر رجلا كريما احرزا تقيا ابرارا وهم
معصوم بن علي وطالب بن محمد وادريس وابراهيم بن مسلم وحمزة بن
تمام وعلي بن الحسين ونزار بن حسن والاشرف بن قاسم ومنصور بن
تقي وعبد الكريم بن فاضل واسحق بن المويد وبواب بن احمد ويوليهم
جابرقا وبلاد المغرب ويامرهم بما امر به اصحابهم ثم يختار اثني عشر رجلا
وهم طاهر بن ابي العز ومعلد بن الكامل ومحمد بن الماجد والرتي بن
اسمعيل وظهير بن ابي الفجر واحمد بن الفضل والكركس بن الحسين و
يوليهم الشمال واعمال الروم ويامرهم بما امر به من يقدمهم من الصيقلين
ثم يختار اثني عشر رجلا نقيا من العيوب وهم اسمعيل بن ابراهيم ومحمد بن
ابي القاسم ويوسف بن يعقوب وفيروز بن موسى والحسين بن محمد و
علي بن ابي طالب وعقيل بن منصور وعبد القادر بن سعيد وسعد الله
بن سعيد وسليمان بن مرزوق وعبد الرحمن بن عبد المقتدر ومحمد بن عبد
الكريم ويوليهم جهة الجنوب واقاليمها ويامرهم بما امر به من يقدمهم ثم
بعد ذلك يقيم الرايات ويظهر المعجزات ويسير نحو الكوفة وينزل على سرير
النبي سليمان ع ويعلق الطير على راسه ويختم بخاتمه الاعظم في يمينه عصا
موسى وجليسه روح الامين وعيسى بن مريم عليهما السلام متشحا ببرد النبي ص متقلدا

بذي

بذي الفقار ووجهه كدايرة القمر في ليالي كماله يخرج من بين ثناياه نور
كالبرق الساطع وعلى راسه تاج من نور ان يقل للشيء كن فيكون بقدرة
الله تع ويبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويميت الاحيا وتشعر الارض
له عن كنوز ما زهها ولحكمة ادم ووفاء ابراهيم وحسن يوسف وملاحة
محمد صلى الله عليه واله وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله واسرافيل
من ورائه والغمام من فوق راسه والنصر من بين يديه والعدل تحت
اقدامه ويظهر للناس كتابا جديدا وهو على الكافرين صعب شديد
يدعو الناس الى امره من اقر به هدي ومن انكره غوى فالويل كل
الويل لمن انكره رؤف بالمؤمنين شديد الانتقام على الكافرين
ويستدعي الى بين يديه كبار اليهود واحبارهم ورؤساء دين النصارى
وعلمائهم ويحضر التورية والانجيل والزبور والفرقان ويجادلهم على
كل كتاب بمفرده ويطلب منهم تاويلهم ويعرفهم تبديله ويحكم
بينهم كما امر الله ورسوله ثم يرجع بعد ذلك الى هذه الامة شديد
الخلاف قليلة الايتلاف ويستدعي اليه من ساير البلاد الذين
ظنوا علماء الدين وفقهاء اليقين والحكماء المنجمين والمتفلسفين
والاطباء الضالين وشيعته المدعين فيحكم بينهم بالحق فيما كانوا فيه
يختلفون ويتلو عليهم وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون فيتضح
للناس الحق ويتجلى الصدق ويكشف المستور ويحصل ما في الصدور

ويعلم الدار والمصير ويظهر الحكمة الالهية بعد خفائها ويشرف الشريعة
المختاره بعد ظلمائها ويظهر تاويل التنزيل كما اراد الاول القديم ويهدي
الى صراط مستقيم ويكشف الغطاء ويعين الايماء ويشيل القياس
ويخمد نار الخناس ويقرض دولة الباطل ويعطل العاطل ويفرق بين
الفاضل والمفضول ويعرف للناس القاتل والمقتول ويترجم عن المديح
ويصحح الصحيح ويتكلم عن المسموم وينبه النووم ويظهر السر المصون و
يفتضح الجنون وينتقم من اهل الفتوى بما لا يعلمون فتعسا لهم و
لاتباعهم اوكان الدين ناقصا فتمموه ام كان به عوج فقوموه
ام الناس هموا بالخلاف فاطاعوه ام امرهم بالصواب فعصوه
ام هم المختار فيما اوحي اليه فذكروه ام الدين لم يكمل على عهده فكملوه
وتمموه ام جاء نبي بعده فاتبعوه ام القوم كانوا صوامت على عهده
فلما نحبه صم قاموا وتصاغروا بما كان عندهم فهيهات قاتهم الله الم
امرا مبهما ولا مفصلا الا واوضحه وبينه حتى لا تكون فتنة للذين
امنوا انما يتذكر اولوا الالباب فكم من ولي يجحدوه وكم من وصي
منعوه وحق انكروه ومومن شردوه وكم من حديث باطل عن الرسول
واهل بيته نقلوه وكم من قبيح وخبر عن رايهم تاولوه وكم من اية ومعجزة
اجريه الله تع على يدي انكروه وصدفوا عن سماعها ووضعوها و
سنقف ويقفون ونسئل ويسئلون وسيعلم الذين كفروا اي منقلب
ينقلبون طلبت بدم عثمان فظنوا انني حرب تني عايشة ومعوية وكان

وهم

وهم بعد قليل وهم يقولون القاتل والمقتول في جنة عالية ونسوا ما قال الله عز
وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف
والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص وقوله تع ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وكان بعد قليل ينقلون عني انني بايعت
ابا بكر في خلافته فقد قالوا بهتانا عظيما فيا لله العجب وكل العجب من قوم
يزعمون ان ابن ابي طالب يطلب ما ليس له بحق ويتمنى ويتداول الامر
جزعا ويتابعهم هلعا وايم الله ان عليا لآنس بالموت من سنة الكرى
بل عند الصباح يحمد القوم السرى الا ان في قائمنا لكفاية للمستبصرين
وعبرة للمعتبرين ومحنة للمتكبرين كقوله تع وانذر الناس يوم ياتيهم
العذاب والعذاب هو ظهور قائمنا المغيب لانه عذاب على الكافرين
وشفاء ورحمة للمومنين يظهر وله من العمر يعون عاما ويمكث في
القوم ثمانين عاما وقيل لهم
سلاما سلاما وصلى الله على
نبيه محمد واله اجمعين

علامات ظهور المهدي من ال محمد عليه وعليهم السلام في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة

باسناده عن وهب بن منبه يرفعه الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في حديث ان الله اوحى اليه ليلة اسري به الى السما ان يوصي الى علي ع وذريته بالائمة من ولده الى ان قال واخر رجل منهم يصلي عيسى بن مريم خلفه يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا انجي به من الهلكة واهدي به من الضلالة وابري به من العما واشفي به المريض فقلت سيدي ومولاي متى يكون ذلك فقال اذا رفع العلم وظهر الجهل وكثر القراء وقل الفقهاء وكثر القول وقل العمل وقل الهادون وكثر فقهاء الضلالة والخونة وكثر الشعراء واتخذ امتي قبورهم مساجد وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وكثر الجور والفساد وظهر المنكر وامر امتي به ونهوا عن المعروف واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وصار الامراء كفرة واولياؤهم فجرة واعوانهم ظلمة وذووا الراي منهم فسقة وعند ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخراب البصرة

على يد رجل من ذريتي يتبعه الزنوج وخروج رجل من ولد الحسين بن علي عليهم السلام وظهور الدجال يخرج من
المشرق ومن سجستان وظهور السفياني **وفيه عن محمد بن مسلم الثقفي** قال سمعت
ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام يقول القائم منا منصور بالرعب مؤيد بالنصر تطوى له الارض وتظهر له
الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله به دينه ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض
خراب الا عمر وينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه فقلت له يا ابن رسول الله متى يخرج
قائمكم فقال اذا قبلت شهادة الزور وردت شهادات العدول واستخف بالاباء وارتكاب
وارتكب الزنا والربا واتقي الاشرار مخافة السنتهم وخروج السفياني من الشام واليماني من
اليمن وخسف بالبيداء وقتل غلام من آل محمد ص بين الركن والمقام اسمه محمد بن الحسن النفس
الزكية وجاءت صيحة من السماء ان الحق فيه وفي شيعته فعند ذلك يخرج قائمنا فاذا خرج اسند
ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلثة عشر رجلا واول ما ينطق به هذه الاية بقية الله خير لكم
ان كنتم مومنين ثم يقول انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلام
عليك يا بقية الله في ارضه فاذا اجتمع له العقد وهو عشرة الاف خرج فلا يبقى في الارض معبود
دون الله عز وجل من صنم او غيره الا وقعت فيه نار فاحترق وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله
من يطيعه بالغيب ويؤمن به **وفي كتاب الغيبة** باسناده عن عمرة بنت نفيل
قالت سمعت الحسن بن علي عليهما السلام يقول لا يكون هذا الامر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم
من بعض ويلعن بعضكم بعضا ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض قلت
ما في ذلك خير قال الخير كله في ذلك يقوم قائمنا ويرفع ذلك **وعنه عن ابي الحسن**
الرضا ع قال لا بد من فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ووليجة وذلك عند فقدان
الثالث من ولدي يبكي عليه اهل السماء واهل الارض وكم من مؤمن متأسف حران
حزين عند فقدان المعين كاني بهم اسر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه
من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعذابا للكافرين قلت واي نداء هو قال ينادون في رجب
ثلثة اصوات من السماء صوتا منها الا لعنة الله على الظالمين والصوت الثاني ازفت الازفة
يا معشر المؤمنين والصوت الثالث يرون بدنا بارزا نحو عين الشمس هذا امير المؤمنين
قد كر في هلاك الظالمين **وعنه عن ابي عبد الله ع** قال خروج الرايات الثلثة الخراساني
والسفياني واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد فليس فيها راية اهدى
من راية اليماني يهدي الى الحق **وعنه عن ابي عبد الله ع** قال كاني بالسفياني او
بصاحب السفياني قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه من جاء براس رجل
من شيعة علي فله الف درهم فيثب الجار على جاره فيقول هذا منهم فيضرب عنقه وياخذ الف
درهم اما ان امارتكم يومئذ لا تكون الا لاولاد البغايا وكاني انظر الى صاحب البرقع فقلت

ومن

ومن صاحب البرقع فقال رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكم فيعرفكم ولا تعرفونه فيغمز
بكم رجلا رجلا اما انه لا يكون الا ابن بغي **وعن ابي جعفر عليه السلام** انه قال قال علي بن ابي
طالب عليه السلام اذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى قيل ثم مه قال ثم رجفة تكون
بالشام يهلك فيها مائة الف من الناس يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذابا على الكافرين
فاذا كان ذلك فانظروا الى اصحاب البراذين الشهب والرايات الصفر تقبل من المغرب
حتى تحل بالشام فاذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها حرستا
فاذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الاكباد بوادي اليابس **وعنه ع** ان امير المؤمنين
قال يخرج ابن آكلة الاكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه ضخم الهامة
بوجهه اثر جدري اذا رايته حسبته اعور اسمه عثمن وابوه عنبسة وهو من ولد ابي
سفيان حتى ياتي ارضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها **وعنه ع انه قال**
ان قدام القائم ع علامات تكون من الله للمؤمنين قلت فما هي جعلني الله فداك قال
قول الله عز وجل ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين قال ولنبلونكم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم والجوع
بغلاء الاسعار ونقص من الاموال بفساد التجارات وقلة الفضل فيها ونقص الانفس
الموت الذريع ونقص من الثمرات بقلة ريع ما يزرع وقلة بركات الثمار وبشر الصابرين
عند ذلك بتعجيل خروج القائم ثم قال لي يا محمد هذا تاويله ان الله تعالى يقول وما يعلم تاويله الا الله الآية
وفي رواية عنه ع قال الجوع خاص وعام اما الخاص فبالكوفة يخص الله به اعداء
آل محمد فيهلكهم واما العام فبالشام ومنها ان الجوع قبل قيام القائم والخوف بعد قيامه ع **و**
عن ابي عبد الله ع انه قال يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار تظهر في
السماء وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك فيها وخراب
دورها وفناء يقع في اهلها وشمل اهل العراق خوف لا يكون معه قرار **وفي الكافي**
عن ابي عبد الله ع انه قال لما بويع امير المؤمنين ع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة
وقال فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله عز وجل نبيه ص والذي بعثه بالحق
لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت
بهذا المقام وهذا اليوم **وعنه ع انه قال** ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب قلت جعلت
فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد
للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير **وعنه ع انه قال** الراوي

يا منصور ان هذا الامر لا يأتيكم الا بعد اياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد **وعن جابر الجعفي** قال قلت لابي جعفر ع متى يكون فرجكم فقال هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا ثلثا وحتى يذهب الكدر ويبقى الصفو **و قال ابو عبد الله** ع لا يكون هذا الامر حتى يذهب ثلثا الناس قلنا اذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى فقال اما ترضون ان تكونوا في الثلث الباقي **ثم اعلم ان العلامات المذكوره** بعضها محتوم وبعضها غير محتوم اما المحتوم منها فخروج السفياني وقتل النفس الزكية وخسف البيداء وكف تطلع من السما كذا روي عنه ع وقال ع السفياني من المحتوم وخروجه في رجب ومن اول خروجه الى اخره خمسة عشر شهرا ستة اشهر يقاتل فيها فاذا ملك الكور الخمس ملك تسعة اشهر لا يزيد عليها يوما فال رونعم [?] ان الكور الخمس دمشق وفلسطين والاردن وحمص وحلب قيل له ع فمن يقاتل القائم بعد هذا قال رجل من بني امية **وعن علامة خروج الشمس من المغرب وفي البحار** عن حذيفة قال سئلت رسول الله صلى الله عليه واله ما اية طلوع الشمس من مغربها فقال ص تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فيقوم الذين كانوا يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون والنجوم مكانها لا تسري ثم يأتون فراشهم فيرقدون حتى تكل جنوبهم ثم يقومون فيصلون حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس فبيناهم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها فاذا هي طلعت من مغربها فاذا رآها الناس امنوا ولا ينفعهم ايمانهم **وفي رواية اخرى** عن ابن عباس قال اية تلكم الليلة ان تطول كقدر ثلاث ليال **وفي الدر المنثور** عن ابن مسعود في قوله تع يوم يأتي بعض ايات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربها مقترنين كالبعيرين القرينين ثم قرء وجمع الشمس والقمر **وفيه عن عبد الله** اوفى قال سمعت رسول الله ص يقول ليأتين على الناس ليلة بقدر ثلاث ليال من لياليكم هذه فاذا كان ذلك يعرفها المصلون يقوم احدكم فيقرء حزبه ثم ينام ثم يقوم فيقرء حزبه ثم ينام ثم يقوم فبيناهم كذلك اذ هاج الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السما رجعت وطلعت من مطلعها وح لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل

قال الشيخ بهاء الدين العاملي اعلى الله درجاته في اربعينه في شرح حديث السادس والعشرين ان سيدنا الجليل ذا المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس قدس روحه حكى في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع يوما في بغداد مع بعض فضلائها فانجر الكلام بينهما الى ذكر الامام محمد بن الحسن المهدي عليهم ع وما تدعيه الامامية من حياته في هذه المدة الطويلة فشنع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره الى ذلك الزمان وانكره انكارا بليغا قال السيد رحمه الله تع فقلت له انك تعلم انه لو حضر اليوم رجل وادعى انه يمشي على الماء لاجتمع لمشاهدته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعاينوه وقضوا تعجبهم منه ثم جاء في اليوم الثاني اخر وقال انا امشي على الماء ايضا فشاهدوا مشيه عليه لكان تعجبهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث اخر وادعى انه يمشي على الماء ايضا فربما لا يجتمع للنظر اليه الا قليل ممن شاهد الاولين فاذا مشى سقط التعجب بالكلية فاذا جاء رابع وقال انا ايضا امشي على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن شاهد الثلثة الاول ثم اخذوا يتعجبون منه تعجبا زائدا على تعجبهم من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وقصر فهمهم وخاطبوهم بما يكرهون وهذا بعينه حال المهدي ع فانكم رويتم ان ادريس ع حي موجود في السما من زمانه الى الان ورويتم ان الخضر ع كذلك حي من زمانه الى الان ورويتم ان عيسى ع كذلك في السما وانه سيعود الى الارض اذا ظهر المهدي ع ويقتدي به فهذه ثلثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم زيادة على المهدي ع فكيف لا تتعجبون منهم وتتعجبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي ص اسوة بواحد منهم وتنكرون ان يكون من جملة اياته صلى الله عليه واله ان يعمر واحد من عترته وذريته زيادة على ما هو المتعارف من الاعمار في هذا الزمان والله ثم قال الشيخ فيه ليعجبني كلام في هذا المقام للشيخ العارف الكامل محي الدين بن العربي اورده في كتاب الفتوحات المكية قال في الباب الثلثمائة والست والستين من الكتاب المذكور ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله ص من ولد فاطمة ع يواطي اسمه اسم رسول الله ص وجده الحسين بن علي ع يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله ص في الخلق وينزل عنه في الخلق اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته

بل ان [illegible] اربعة [?] [illegible] الارض [illegible]

وينصرونه ولولا ان السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف
والكرم فيطيعونه ويخافونه ويقبلون حكمه من غير ايمان ويضمرون خلافه
ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم انه على ضلال في ذلك لانهم
يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان
الله ثم لا يوجد بعد ائمتهم احد له درجة الاجتهاد واما من يدعي التعريف
الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال انتهى كلامه على مقامه
فتامله بعين البصيرة وتناوله بيد غير قصيرة خصوصا قول ان لله خليفة وقول
اسعد الناس به اهل الكوفة وقول اعدائه مقلدة العلماء عسى ان تطلع على مرامه

كتابخانه آستانه قدس
بازبينى شد ١٣٧١ ش
سال ١٣٤٨ خورشيدى بازبينى شد
بازبينى شد ١٣٥٣ ش

سال ۱۳۴۸ خورشیدی
بازبینی شد

1949